التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الكامور إلى الواجهة من جديد:
الدولة تتنصّل من بنود الإتفاقية وتلتجئ إلى العصا الأمنية

سفير بريطانيا يلتقي المشيشي ويتحقق من تواصل استحواذ بلاده على قطاع الطاقة

التحرير ——— الأحد 22 شعبان 1442هـ الموافق لـ 4 أفريل 2021 م العدد 336 الثمن 700م ——— التحرير

المؤسسات العامة:
التدمير الممنهج، والترويض للخضوع لـ «روشتة» البنوك الاستعمارية

ETAP
L'Entreprise Tunisienne d'Activités Pétrolières

SONEDE

الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه
SOCIETE NATIONALE D'EXPLOITATION ET DE DISTRIBUTION DES EAUX

الشركة التونسية للكهرباء والغاز

نظام السيسي أهلك الحرث والنسل في أرض الكنانة

سياسة أمريكا تجاه روسيا والصين

كلمة العدد

الشعب يختنق...

«هذه الحكومة ستكون حكومة انجاز». شعار ردده كل رؤساء الحكومات المتعاقبة بعد الثورة. الكل فور تعيينه يشخص الداء ويصف الدواء ويطلب مهلة لا تقل ولا تزيد عن مائة يوم لتقييم أداء الحكومة ومحاسبتها. تمر مائة يوم وتزداد كل حكومة مئات ومئات من الأيام ولا بوادر أمل تلوح في أروقة قصر القصبة. وفي الأثناء تتشكل على عجل فرق الدعم للحكومة وأخرى مناوئة لها، هذا يطالب بإسقاطها وذاك متشبث ببقائها ومتمسك بمنحها فرصا إضافية لتبرهن على حسن تسييرها لشؤون البلاد وقدرتها على حلّ المشاكل والقضاء على ما يعكر صفو الناس كتدهور القدرة الشرائية وانعدام الرعاية الصحية ونحوها من المآسي التي تعاني منها تونس طيلة ستة عقود.

هذا هو حال الحكومات التي تداولت على الحكم بعد الثورة حديث عن الانجاز ثم البحث عن الأعذار والتبريرات، وفي الختام إقرار بصعوبة الوضع والإلقاء باللائمة على من سبق وتحميله مسؤولية الوضع الكارثي الذي تتخبط فيه البلاد والعباد. وبما أن فاقد الشيء لا يعطيه، تشابه أداء كل الحكومات إلى حد التطابق إلا أن حكومة «هشام المشيشي» لها ما يميزها عن باقي الحكومات الأخرى فهي أتت بعد أن تراكمت الأزمات وتسارعت وتيرة تعقيد الأوضاع بشكل أكبر نتيجة عجز النظام عن تقديم ما ينفع الناس فهو بطبعه زبد بحر وكل ما ينتج عنه زبد سرعان ما يذهب جفاء فلا حكومة وحدة وطنية نفعت ولا أخرى تحمل صفة الكفاءات وفقت ولا حكومة متحزبة أثمرت، ومهما اجتهدوا في التسمية والتوصيف فلم ولن يفلحوا لأن الأساس باطل وما يبنى عليه حتما هو باطل.

لقد استنفدوا رصيدهم بالكامل وعقار إسقاط حكومة والإتيان بأخرى قادرة على حلّ المشاكل لم يعد مجديا لإيهام الناس بذهاب الألم، لهذا تختلف حكومة «هشام المشيشي» عن غيرها من الحكومات فهي تمثل نهاية المطاف للمشعوذين وتجار الكذب وفي عهدتها سقطت ورقة التوت عن جميع مكونات الطبقة السياسية في تونس سواء كانت الحاكمة أو المعارضة أو تلك الجالسة على الربوة تتصيد الفرصة لتنزل لساحة وتنال نصيبها من الغنيمة. لقد تزامن قدوم «حكومة المشيشي» بلوغ نسبة التداين الخارجي والداخلي حدها الأقصى وفي عهدها تدهورت القدرة الشرائية لتستقر في الدرك الأسفل، وفي المقابل ازدهرت تجارة الإسفاف والابتذال في وكر الآثام مجلس نواب الشعب.

ما يميز حكومة «هشام المشيشي» عن غيرها من الحكومات أن الجميع شهدوا في عهدها يأس المسؤول الكبير من قدرة خدمه على جعله بعيدا عن الأنظار وتنفيذ جميع مخططاته دون أن ينتبه لوجوده أحد لهذا غادر مخبأه ونزل في واضحة النهار يشرف على مصالح بلاده بشكل مباشر. ما يميز حكومة «هشام المشيشي» أن الشعب الذي استبشر خيرا بطرد «بن علي» ومنح ثقته لأشخاص ضنهم يختلفون عن «بن علي» وزمرته فلم يجني من ضنه غير الخيبات عيل صبره ولم يعد يثق في محتلي مناصب الحكم بعد أن ذاق جميع صنوف العذاب ولم يتغير وضعه بل ازداد تدهورا طيلة العشرية التي مرت على الإطاحة بالمخلوع « بن علي» فمنذ حكومة الترويكا والى اليوم والأزمات تحاصره وتضيق عليه الخناق والسياسات الفاشلة تكتم أنفاسه ولم يعد قادرا على تحمل أوزار صندوق النقد والبنك الدوليين، ولم يتحمل تبعات املاءاتهما التي قسمت ظهره وسلخت جلده، فالتقليص من نفقات الدولة التي أمرا بها ذراعا الاستعمار تعني الإمعان في حرمانه من التمتع بأساسيات الحياة من رعاية صحية وتعليم ذا جودة عالية ومسكن لائق ونقل يليق بالبشر بل تحرمه حتى من لقمة يعيش في حدها الأدنى وفي أبسط مستوياتها.

لقد طاردوه في كل مجال إلى أن حبسوه في الضنك والشظف ولم يهنئ لهم بال حتى يطبق على أنفاسه ويخمدوها كليا وقد فعلوا فهذه وزارة التجارة بشرتنا بالارتفاع أسعار الخضر والغلال في شهر رمضان المبارك ووزارة الصحة تخبرنا بأن أزمة الدواء ستستمر إلى أجل غير مسمى ومع هذا كله يصرح رئيس الحكومة «هشام المشيشي» «قدرنا أن نكون حكومة ا ' باز لا حكومة تسويف..» وبالفعل فقد أ ' بزت حكومته الكثير الكثير وأدت مهمتها على الوجه الأكمل وأرضت كسابقاتها المسؤول الكبير تمام الرضا ولم تكترث لحالة الشعب وهي تراه يختنق.

أ. حسن نوير

عبد الرؤوف العامري

المؤسسات العامة: التدمير الممنهج، والترويض للخضوع لـ «روشتّة» البنوك الاستعمارية

فُرض على أهل تونس منذ ما يزيد عن قرن ونصف وإلى اليوم، من قبل القوى الاستعمارية وبتواطئ من الحكام المحليين معهم، الخضوع للنظام الرأسمالي بالحديد والنار. ولا يزالون يكتوون بجحيم معالجاته الفاسدة لقضايا الإنسان، وذلك لطبيعة مناقضته للفطرة البشرية واقتصار تلك المعالجات على تحقيق مصالح الطغمة المستأثرة بالسلطة. إلا أنه وإن كانت الدول التي نشأ فيها المبدأ الرأسمالي وتبنته عقيدة ونظاما تحرص، للحفاظ على ريادتها، وهيمنتها، ومكانتها بين الدول على صون أسباب قوتها ومنعتها، والنأي بنفسها من أن تقع تحت طائلة التبعة لأي جهة خارجية، في أي مجال من المجالات حتى لا تفقد قرارها السيادي ولا ترهن إرادتها لأحد غيرها. فتحيط مؤسساتها الإستراتيجية بسياج من الدعم وأسوار الحماية من المنافسة الأجنبية، بل وتحميها من أعين المتطفلين من الخبراء والفنيين الذين تستجلبهم من بلدان العالم المختلفة للانتفاع بخبراتهم، وتقصر تلك المواطن على أبنائها الخلص. فإن المتسلطين على رقاب الناس في بلادنا وعلاوة على إخلاصهم لأسيادهم المستعمرين في تثبيت سلطانهم علينا وتطبيق مبدئهم الفاسد في ديارنا، وإصرارهم على الحرب على الإسلام من أن يعود للحياة باستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، فإنهم يعمدون بكل لؤم إلى تدمير ما تبقى من مقومات القوة والمنعة في البلاد، والتفريط في أي سبب من الأسباب التي يظن فيها أن تكون محفزا لمعالجة اقتصادية للبلايا التي جروها على الناس، بزعم المعالجة للآثار السلبية لسياساتهم. فكان من تدبيرهم الأخرق محاولة إيهام الناس أن من أبواب الخلاص اعتماد سياسة الخصخصة والتفريط في المؤسسات العامة للرأس المال الخاص بذريعة كاذبة كونها أصبحت تمثل عبئا على الموازنة العامة، وحملا ثقيلا على المجموعة «الوطنية»، مما فتح الباب على مصراعيه للتفريط في مؤسسات ربحية للمستثمر الأجنبي، بعد أن تمكنت الدول الاستعمارية وشركاتها العملاقة من السيطرة على موارد الطاقة واغلب مناجم الخامات، تحت مخادعة وبهتان، أن المتقدم للمناقصة يجب أن يكون من أهل الاختصاص، وللعلم المسبق أن هذا الشرط لا يتوفر إلا لدى المستثمر الأجنبي. وعلى هذا وقع تمكين الأعداء من مزيد التحكم في رقابنا وإضاعة أهم الموارد على الاقتصاد الأهلي، فما الذي جنيناه من وراء بيعها... وريعها ينسل من بين أيدينا إلى جيوب الناهبين حتى كاد الرأي العام ينسى أن في باطن أرضه ثروة عظمى وأن على ظهرها مؤسسة مقيم صلبه وتدفع عنه غائلة الذل.

التدمير الممنهج لمقومات السيادة والمنعة

في شهر أفريل 2004 وقع التفريط في أول مؤسسة عامة في سلسلة الخيانات التي دشنها المخلوع حين فرط في الشركة التونسية للإنشاءات الميكانيكية والإصلاح والبحرية «SOCOMENA» ومركزها ميناء بنزرت ـ منزل بورقيبة والذي عُدّ يومها بيع هذا المعلم الذي يحوز المرتبة الثانية في إفريقيا في اختصاصه بعد مؤسسة جنوب إفريقيا، نجاحا للدولة التونسية إذ بالكاد لم تجد إلا الشركة الفرنسية المشرفة على الإفلاس: « شركة مرسيليا للتصليح la Compagnie Marseille Réparation CMR

تختص هذه المؤسسة المغدورة بصناعة زوارق البوليستر، ووحدات الترفيه من الألياف الزجاجية، والطوافات من الألومنيوم والعبّارات الفولاذية. كما تقدم خدمات إصلاح السفن والأعمال الصناعية: المعالجة السطحية، وتنظيف الباليت، والأنابيب، واستبدال الصفائح المعدنية، وصيانة الغلايات، وإصلاح محرك الديزل، والإصلاحات الميكانيكية والكهربائية، والأعمال الخشبية، وتغليف معدات السلامة، وتصنيع جميع أنواع أجزاء السفن، بل وتصنيع السلاح. وتشغل أحواض بناء السفن في هذه المؤسسة 22 هكتارا، بما في ذلك 42000 متر مربع مغطى. لماذا بيعت هذه المؤسسة الدرة وما وجه الخسارة فيها ومن أي باب تأتيها رياح الخسارات والحال أنها كانت من أهم المرافئ المقصودة للسفن العابرة للبحر المتوسط واسألوا سفن الإتحاد السوفييتي إن كانت له بقية من حياة. وأي أفق لطلبة الهندسة والميكانيكا ضاع عن البلد وأبنائه بعد التفريط فيها؟

هل أن قطاع الإسمنت مجلبة للخسائر وسلعته كاسدة، وعبؤه مكلف على البلاد حتى يقع، سنة 1985 وعبر إحداث صندوق إعادة هيكلة رأس مال المؤسسات العمومية، التفريط في قطاع الاسمنت لتتم خصخصة «جبل الوسط» و«النفيضة» و«قابس» و«جبل الجلود» بل ليتجاوز العدد 217 مؤسسة عمومية وشبه عمومية في موفى سنة 2010 بين خصخصة كلية وجزئية.

ولعل التذكير بمصير شركة «الرفاهة » لصنع الثلاجات بعد خصخصتها، وهي التي كانت تشغل 3000 عامل وكفايتها حاجيات السوق التونسية من الثلاجات بجودة عالية وأسعار تنافسية، بل وكان يمكن أن تنافس البضاعة الكورية، بتطور الخبرات التونسية. فكانت النتيجة المرسومة لخصخصتها أن تغلق المؤسسة نهائيا وهي التي كانت مؤهلة لأن تصبح من أكبر الصناعات المصدرة في تونس.

الترويض للخضوع لـ «روشتّة» البنوك الاستعمارية

في شهر سبتمبر 2018 عرضت الحكومة قائمة المؤسسات العمومية التي ستُفرّط فيها بالبيع على اتحاد الشغل، وقد أكد سامي الطاهري الأمين العام المساعد بالاتحاد، أن توفيق الراجحي الناطق الرسمي باسم الحكومة والوزير المستشار المكلف بمتابعة الإصلاحات الكبرى هو من قام بتسليمها للاتحاد. إلا أن الإتحاد حدد عدد 32 مؤسسة، يرفض التفويت فيها لدورها الاستراتيجي، باعتبارها مكسبا للمجموعة الوطنية بالنظر لطبيعة نشاطها في الدورة الاقتصادية ولأهمية موقعها الاقتصادي والجغرافي ووزنها الاجتماعي. وذلك من ضمن ما يقارب من 184 مؤسسة لازالت تعد عمومية. وعلى هذا يفهم تصريح الطبوبي يوم 31 مارس 2021: «أقولها أمام المشيشي ليست لنا مؤسسات عمومية للبيع وانطلقنا في إصلاح 7 منها « أن الوقت لم يحن للحديث عن بيع هذه ال32 مؤسسة، وذلك للوضع الاجتماعي المتأزم وأن الحديث حول هذا الموضوع لم يحن بعد.

لا نجد وكالة التبغ والوقيد على قائمة المؤسسات التي سيدافع الاتحاد عن عدم خصخصتها وهي التي وفرت خلال سنة 2020 عائدات جبائية لفائدة ميزانية الدولة، قدّرت بأكثر من 3 آلاف مليون دينار، فهل أن مادة الدخان في تونس قطاع مفلس أو يخشى من عبئه على الموازنة العامة فأردنا تحميله للخواص وللرأسمال الذي بتتبع المجالات «الخاسرة» لينشغل بها!!!؟

هل يقدر الوسط السياسي واتحاد الشغل أن يتصدى لعملية التدخل التي تقوم بها المؤسسات المالية الدولية؟ سؤال لو أجيب عنه بصدق لاتضحت الرؤيا أمام الرأي العام .

إن التعلل بإفلاس المؤسسات والتحجج بالعبء الواقع على المجموعة «الوطنية» وإرهاق الموازنة العامة، للتفريط في أسباب المنعة حجة داحضة لا يصدقها عاقل، وأما الفساد الأسود الذي لم تنج من مؤسسة والمرتب له ترتيبا إجراميا، حتي تستساغ الحلول المقدمة من المؤسسات الربوية العالمية، فيعالج بإزالة أسبابه وأهمها توفر الإرادة الصادقة لمعالجته ومحاسبة الفاسدين، ويكفي كل ذلك تعيين إدارة من خمسة إطارات كفأة ونزيهة في كل مؤسسة ليعالج الداء من أصله وتسقط كل الذرائع حينها.

إلا أن الداء لا يكمن في الفساد على فضاعته وسوءه، ولا في المنافسة العالمية على شدتها، فالسعي نحو الجودة يعوضها. إنما أصل الداء هو في الخضوع للصناديق النقد الاستعمارية واتخاذها مرجعا يعين المشكلة ويمكن من خصائصنا بدون تجسس منه وبدون أي جهد بل نقدم له طواعية ملفاتنا وكل أسرارنا ونقاط القوة والضعف فينا ثم نرجو أن يمحضنا النصح ومن ثمّ يقدم لنا الحلول التي تنهض بنا فنستغني عنه ونصبح ندا ومزاحما لشعوبهم ودولهم...

في ظل فصول هذه التراجيديا العبثية التي يعيشها الأهل في تونس، وفي كامل عالمنا الإسلامي مع هذه الطينة من «الساسة» الذين استمرؤوا ذل التبعية، حتى صاروا يقدمون الخيانه لله ورسوله وللمؤمنين، وما يقترفونه من إجرام، ضمن العلاقات الدولية، بل لم يعد لمفاهيم الخيانة عندهم من معنى، ولا يثير فيهم استعباد سفراء الدول الاستعمارية لهم، وفرض سطوتهم عليهم أي إحساس بالخجل، أو بالحط من الكرامة.

كل هذا الضنك الذي يطحننا، وكمّ الثروات التي حبانا بها الله سبحانه وتلك الأموال التي لا نكاد نحصرها تهدر ويستأثر بها العدو دوننا ولا ينالنا منها إلا الفتات، ومع ذلك فهؤلاء الحكام لا يزالون يعدونكم بالفرج فتطمعون فيه من قبلهم، وأنتم ترونهم يحاربون مع الكافر المستعمر دينكم ونظمه القويمة التي تعالج كل مشكل لديكم، يسالمون أعداءكم وهم عليكم حرب. فالله يأمركم بالأمر بالمعروف وإنكار المنكر والرسول الكريم ﷺ يقول «إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ فَلَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ يَا ظَالِمُ فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُم»؟!

سفير بريطانيا في تونس يلتقي المشيشي ويتحقق من تواصل استحواذ بلاده على قطاع الطاقة

أ. أحمد بنفتيته

التقى رئيس الحكومة هشام مشيشي صباح يوم الخميس 31 مارس 2021 بقصر الحكومة بالقصبة، سفير بريطانيا بتونس ادوارد اوكدن والمستثمران الانجليزيان في قطاع الطاقة جونتان تايلور وجيمس برفييك عن شركة « Anglo Tunisian Oil and Gaz » بحضور وزير الصناعة والطاقة والمناجم بالنيابة، محمّد بوسعيد.

وأكد رئيس الحكومة بهذه المناسبة على دعمه للاستثمارات الأجنبية في بلادنا وخلق دبلوماسية اقتصادية فاعلة، مشددا على ضرورة دعم هذه الاستثمارات وتذليل الصعوبات أمام المستثمرين من أجل خلق مواطن شغل جديدة.

ونوّه المستثمران الانجليزيان بدعم الحكومة وتشجيعها على الاستثمار، مؤكدان في ذات السياق عزم شركتهم تطوير مجال نشاطها واستثماراتها في بلادنا ليشمل مجال الطاقات المتجددة.

ما يغيب عن البعض في هذا السياق هو أن المستشار الأول لمجلس إدارة هذه الشركة التونسية البريطانية ATOG هو مهدي بن عبد الله ذراع سفارة بريطانيا في تونس ومدير العلاقات الخارجية بشركة شال (بريتش غاز سابقا)، وقد كان حاضرا بدوره خلال هذا اللقاء الهام...

مثل هذه اللقاءات التي لا يتناولها الإعلام في تونس بالتغطية والتحليل المكثف على غرار ما يفعله مع باقي اللقاءات الأخرى للمسؤولين مع سفراء ووفود الدول الغربية, فهو لقاء من نوع آخر يتمثل رأسا في المسؤول الكبير والحاكم الرئيس لتونس وموظفه وكيله في تسيير المصالح الخاصة ببريطانيا على كل المستويات, وفي مقدمتها مجال الطاقة وعائداتها ومتغيرات الوضع الاجتماعي من حراك قد يؤثر على مستوى استقرار الشركات الناهبة للطاقة في كل أرجاء البلاد, إضافة إلى مبادرة السفير البريطاني للتحقق من حسن تسيير المجال لصالحها وضمان استمرار الحماية الكاملة لشركاتها والحيلولة دون دخول أطراف أخرى طامعة في نصيب من النهب.

عداء ساسة فرنسا للإسلام وتواطؤ الموقعين على «ميثاق الإسلام»

أ. هاجر اليعقوبي

الخبر:

قالت الوزيرة الفرنسية المنتدبة للمواطنة، مارلين شيابا (Marlène Schiappa)، الأربعاء 24 مارس، في لقاء تلفزيوني على قناة (LCI)، أن الأئمة «يعترفون»، بموجب ميثاق الإسلام الذي وقّعوا عليه، بحق الأزواج المثليين في الزواج في فرنسا.

وشجبت عدة اتحادات إسلامية، بما في ذلك المسجد الكبير في باريس، تصريحات الوزيرة التي كانت سابقا عضوة في حركة «فيمينست» المطالبة بتحرر النساء.

وتوالت الردود من هيئات إسلامية حول الموضوع. هذا وتجدر الإشارة أنّ المجلس الفرنسي للعبادة الإسلامية (CFCM) قد أعلن، يوم السبت 16 جانفي، عن أنه وافق على نص مشترك بشأن «ميثاق المبادئ»، الذي أراده الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون وأقام الدنيا وأقعدها من أجل إرسائه، وهو ميثاق لا يزال أيضا موضع خلاف داخل لجنة المجلس الفرنسي للعبادة الإسلامية. (آر تي عربي)

التعليق:

إنّ ميثاق المبادئ موضوع الحديث هو ميثاق يسعى لإنشاء إسلام فرنسي معدّل وفق الأهواء فارغ من محتواه يرضى عنه ساكن قصر الإليزيه؛ إسلام لا احتكام فيه لشرع الله بل يوّلي وجهته شطر الجمهورية والعلمانية الفرنسية يضمن ذوبان الجالية المسلمة والقضاء على مميزاتها. ولذلك منذ البداية كانت هناك ردود كثيرة من أئمة وهيئات إسلامية رافضة ومستهجنة للمشروع حتى خرج علينا المجلس الفرنسي للعبادة الإسلامية (CFCM) يوم السبت 16 كانون الثاني/يناير معلنا عن أنّ خمس هيئات من صلبه وافقت على نص مشترك بشأن «ميثاق المبادئ».

إنّ تنازل الموّقعين عن الميثاق هو ما جرّأ الوزيرة المفوضة بوزارة الداخلية المكلفة بالمواطنة مارلين شيابا لدعوة الأئمة لتزكية زواج المثليين، ولن يتوقف السيل هنا طبعا [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ].

لقد كان حرّيا بمن يدّعون تمثيل المسلمين في فرنسا أن يقفوا شامخين معتزين بدينهم ثابتين على الحق فيكونوا خط الدفاع الأول أمام هجمات النظام وسعيه لتضييق الخناق على الملتزمين بأحكام ربهم المتميّزين بعقيدتهم ونمط عيشهم؛ بل كان حريّا بهم الوعي على مخططات ماكرون ورفض السير في ركابها وأن ينأوا بأنفسهم على أن يكونوا بيادق بيده أو بنادق توجه لصدر أمّتهم ودينهم.

لم يعد مستهجنا تصريح الوزيرة ولا تصريحات وزير الداخلية الفرنسي من قبلها ولا القوانين التي تفرض بين الفينة والأخرى مثل منع الذبح الحلال وإغلاق المساجد والجمعيات وغير ذلك، فماكرون ووزراؤه قد انخرطوا في مشروع يستعدي الإسلام وأهله، مشروع يهدف لتخريج مسلمين قادرين على التخلي عن كل ما له علاقة بدينهم ووجهة نظره في الحياة وحتى التخلي عن كل شعائره؛ مشروع يخاطب ودّ اليمين الفرنسي المتطّرف ويستقطب الغلاة كرصيد انتخابي وينتصر للعلمانية العوراء ويدرأ صدع المجتمع الفرنسي.

لكن المستهجن اليوم أن ينجح ساسة فرنسا في ترويض البعض من أبناء جلدتنا وجعلهم منخرطين في هذا المشروع وهم يعلمون أنّهم سيُسألون وسيحاكمون أمام الله عمّن وراءهم من عامة الناس.

وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوب

أ. أسماء الجعبة

الخبر:

قال الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إن المدارس في بلاده ستغلق لمدة ثلاثة أسابيع على الأقل، وذلك في إطار قيود جديدة لمواجهة زيادة في عدد حالات الإصابة بمرض كوفيد19-.

وقال ماكرون إن المدارس ستنتقل إلى التعليم عن بعد اعتبارا من هذا الأسبوع.

كما قررت السلطات تمديد إجراءات الإغلاق، التي بدأ تطبيقها في بعض مناطق فرنسا في وقت سابق من مارس، لتشمل مناطق أخرى.

وستُغلق جميع المتاجر غير الأساسية من يوم السبت، وسيكون هناك حظر على الابتعاد عن المنزل لمسافة تزيد عن 10 كيلومترات دون سبب وجيه.

التعليق:

بعد أكثر من سنة على حالة الطوارئ التي عمت العالم لمواجهة فيروس كوفيد19- والجهود الدؤوبة للسيطرة على الوباء ومحاصرته لوقف انتشاره، لا زالت دول العالم وخاصة الدول التي تعرف بأنها دول متقدمة تظهر فشلها في ذلك؛ ذلك أن الأساس الذي تنطلق منه لمحاربة الوباء ليس خالصاً لمصلحة البشرية بل هناك أهداف أخرى تعرقل السير الصحيح لتحقيق الغاية. فسوء التقدير لخطر المرض وتأثيره على الحياة اليومية للناس، ثم تأثير إغلاق البلاد على الاقتصاد، ثم إمكانية تعويض الخسائر المادية للرأسماليين عن طريق إيجاد العلاج أو التطعيم الوقائي واستغلاله لتحقيق الأرباح الفاحشة، كلها أثرت على السير الصحيح لمواجهة المرض.

هذه هي حقيقة الذين يؤلهون أنفسهم دون الله تعالى فيذرون نظامه الرباني الذي حاربوه وهدموا دولته ولا زالوا يحاربون عودته ليرعى شؤون الناس بالحق، وتبنوا أنظمة بشرية وضعية تقوم على الفردية، ولا تحيط علما بما ينفع الناس ولا ما يصلحهم؛ تدعي العلم والمعرفة ثم يظهر فشلها حين توضع على المحك! فكم عانت البشرية ولا تزال من حلولهم الزائفة وذاقت الأمرين؟ حاولوا حل مشكلة البطالة في بلدانهم باستعمار البلاد الأخرى لنهب ثرواتها واستعباد شعوبها ولما اشتد التنافس بين هذه الدول على الاستعمار أوقعوا العالم في حربين عالميتين أزهقتا الأرواح واستنزفتا الثروات؛ إذ أفقدتهم الحروب الطاحنة ما أملوا بكسبه جراء الاستعمار من أموال طائلة تعينهم على النهوض بشعوبهم وتقوية اقتصادهم فكانت النتيجة فقراً وظلماً عم العالم وانهياراً لاقتصاد الطامعين الذين أنفقوا أموالهم على التسلح والحروب بدل استغلالها في توفير الحياة اللائقة لشعوبهم كما كانت غايتهم بداية كما كانوا يدعون، فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار! حاولوا التوجه للفضاء الخارجي لعلهم يستعمرون العوالم الخارجية من أقمار وكواكب، فكانت أبحاثهم وتجاربهم ورحلاتهم التي ادعوا قيامهم بها، كانت استنزافا للأموال ولم نر حتى الآن لا رحلات للقمر ولا مستعمرات على المريخ! طوروا الأسلحة لحماية بلادهم حسب زعمهم فكانت وسائل لاحتلال البلاد واستعباد الشعوب.

أما أبحاثهم في الطب والصيدلة فكانت نتائجها احتكارا لهذه الخدمات السامية وحرماناً لمن لا يملك الثمن. فأي رعاية هذه التي تهتم بالإنتاج ولا تحسن التوزيع، تغطي رعايتها البعض وتتجاهل الآخرين؟!

حملوا شعار تحرير المرأة ومساواتها بالرجل لتساهم في نهضة البلاد وتقوية الاقتصاد وجيشوا لهذا الشعار ما يستطيعون من قوى وإمكانات وأصدروا لها القوانين والفرمانات، فأوقعوها فيما لم يسبق لها أن عانته من استغلال ومعاناة وشقاء، فصارت سلعة تباع وتشترى ومادة للدعاية وترويج المنتجات، وحملوها مسؤولية نفسها وعائلتها، نفقة وحماية ورعاية فأدّت تحت هذه التبعات الثقيلة وباتت تتمنى لو أنها لم تحصل على ما يسمونه حقوق نساء، فأسرتها تفككت وأطفالها تشردوا... فشل آخر في حل مشاكل المجتمع. ولو أردت تعداد المشاكل وحلولهم الفاشلة لاحتجت لصفحات وصفحات، ولا عجب؛ فإن كانت الغاية مفخخة فالنتيجة ستكون كارثية ومدمرة.

وها هو فيروس كوفيد19- بطل المعركة التي يواجهها العالم اليوم، والتي تواصل إثبات عجز هذه الأنظمة الوضعية وأصحابها عن حل أي مشكلة يواجهونها بل أبعد من ذلك وهو خلق المعاناة تلو المعاناة من جراء حلولهم السقيمة.

ولا زال كوفيد يتحدى الدول المتقدمة والأنظمة المؤلهة، ويكشف عجزها وفشل حلولها وسوء رعايتها، وبإذن الله سيضع هذا الوباء إسفينا آخر في نعش النظام العالمي المعاصر ويؤهل العالم لاستقبال النظام الرباني المبني على العبودية لله الخالق المدبر والذي يتضمن العلاج الصحيح لكل ما يواجه البشرية من مشاكل وتحديات، وفي ظل نظام الحكم فيه، الخلافة، سيوفر الرعاية الحقة للبشر فيسهر على راحة الرعية وطمأنينتها ويوظف كل طاقاته لحمايتها من كل ما يتهددها وغايته من ذلك واحدة: رضوان الله تعالى.

ملف الكامور إلى الواجهة من جديد:

الدولة تتنصّل من بنود الإتفاقية وتلتجئ إلى العصا الأمنية

أ. علي السعيدي

الخبر:

شهدت ولاية تطاوين خلال الأيام السابقة عودة للإحتجاجات التي قوبلت بمواجهات عنيفة من قبل قوات الأمن التي استعملت الغاز المسيل للدموع بكثافة مما أدى إلى إصابات مباشرة, كما تم إيقاف العديد من الشباب، فيما نقل بعضهم إلى المستشفيات...، احتجاجات مشروعة تطالب بتنفيذ اتفاقية نوفمبر 2020 وفقا للجدول الزمني المتفق عليه وإقالة والي الجهة الذي عدّه المحتجون السبب الرئيسي لما آلت إليه الأمور.

كما أكد المدير العام للمؤسسة التونسية للأنشطة البترولية عبد الوهاب الخماسي خلال ندوة صحفية عقدتها وزارة الصناعة والطاقة والمناجم يوم الخميس 1 أفريل 2021 لتسليط الضوء على أنشطة البحث والإستكشاف والإستثمار في قطاع المحروقات، أن اعتصام الكامور بولاية تطاوين تسبب في خسائر للدولة بقيمة 300 مليون دينار. وأشار إلى أن المناخ الإجتماعي الذي تشهده بلادنا من خلال الإحتجاجات أثرت سلبا على الإنتاج الوطني للمحروقات وعلى الإستثمار الذي يتطلب توفير مناخ ملائم لجلب المستثمرين الأجانب.

وقد تم التأكيد خلال نفس الندوة أن شركة «إيني» البترولية الإيطالية عبرت مؤخرا عن رغبتها في الخروج من تونس.

التعليق:

1- اتفاق الكامور

يُذكر أن رئيس الحكومة هشام المشيشي كان قد أعلن بتاريخ 6 نوفمبر 2020 التوصّل إلى حلّ نهائي لإشكالية الكامور بولاية تطاوين.

ونشرت رئاسة الحكومة، في 8 نوفمبر 2020، القرارات المتخذة في المجلس الوزاري المنعقد بتاريخ 5 نوفمبر 2020 بخصوص اتفاق الكامور.

وفيما يلي نص القرارات:

فيما يتعلق بشركة البيئة والغراسة والبستنة

1- تصنيف شركة البيئة والغراسة والبستنة بتطاوين كشركة ذات مساهمة عمومية تحت إشراف وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري وتخضع لزيادات القطاع العام.

2- الإذن في التسريع بخلاص أجور إطارات وأعوان الشركة.

3- الإذن بانتداب 1000 عون إطار.

4- تكليف اللّجان المحليّة للتّشغيل بملفّ الانتدابات مع ضمان تمثيليّة الوفد الجهوي الذي له كامل الصلاحيات في اختيار ممثليه.

5- إقرار مبدأ الزيادات العامة لأجور أعوان وإطارات الشركة تصرف بداية من شهر أكتوبر2020 (القسط الثاني والثالث من المنحة الخصوصية وزيادة سنوات2019-2018-2017) على أن يقع صرف المفعول الرجعي للزيادات بداية من شهر جانفي2021.

6- الإذن بانطلاق دراسة مخطّط الأعمال المعدّ من طرف الشّركة.

فيما يتعلق بشركة الجنوب للخدمات

1- الإذن بإجراء تدقيق في مجال التّصرّف المالي والإداري وتحديد المسؤوليّات.

2- الإذن بالتّرفيع في رأس مال الشّركة على ضوء مخطّط أعمال يقدّم لهياكل الشّركة للمصادقة عليه في أجل لا يتجاوز ثلاثة (03) أشهر.

3- الإذن بتمديد وإمضاء عقود مع الشركات البترولية وإعطاء الأولوية للشركة في العقود الجديدة وذلك لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد.

فيما يتعلّق بصندوق الاستثمار والتنمية بتطاوين

1- الإذن برصد مبلغ 80 مليون دينار عبر خط تمويل لدى المجلس الجهوي تصرف في مجال التنمية والاستثمار ويتم رصد المبلغ قبل نهاية سنة 2020 مع تعهد الدولة بتعبئة موارد الصندوق في حدود هذا المبلغ موفى كل سنة مع الاستعداد لرصد موارد إضافية في حالة استهلاك هذه الإعتمادات.

2- اعتبارًا لأنّ المسؤوليّة المجتمعيّة مرتبطة بتواصل النّشاط بمواقع الإنتاج بالجهة، أكد رئيس الحكومة على تلازم وارتباط تنفيذ كامل البرنامج بتواصل الإنتاج.

فيما يتعلق بالتشغيل في الشركات البترولية والشركات العاملة بالصحراء.

1- الإذن بإنطلاق دراسات لإحداث شركات ذات مساهمة عمومية قادرة على خلق مواطن شغل في مجالات متعددة مرتبطة أساسًا بالخدمات البترولية والمواد الأولية والثروات التي تتوفر بالجهة (الشّركة الوطنيّة لاستغلال وتصنيع الجبس بتطاوين، الشّركة الوطنيّة للإعاشة والإقامات بتطاوين، الشّركة الوطنيّة للأشغال العامّة والخدمات البترولية والطّاقيّة بتطاوين، الشّركة الوطنيّة لنقل الأشخاص والمعدّات والمواد بتطاوين، الشّركة الوطنيّة للفلاحة واستصلاحها وتطويرها بتطاوين) مع إعطاء الأولويّة لها في إمضاء وتمديد العقود مع الشّركات البترولية وإعطاء الأولويّة للشّركة في العقود الجديدة وذلك لمدّة خمس سنوات قابلة للتّجديد.

2- تكليف لجنة يترأسّها المتفقّد الجهوي للشّغل تتولّى متابعة ومراقبة مدى التزام الشّركات العاملة بالجهة بمجلّة الشّغل ومدى احترامها للقوانين والإتّفاقيّات المتعلّقة بأنشطتها.

3- الإذن بتمكين 1000 منتفع بقروض لإحداث مواطن شغل.

4- التشغيل الفوري لعدد 215 موطن شغل قار بالصحراء قبل نهاية سنة 2020 .

5- الإذن بتقديم الانتدابات القارة المبرمجة بالصحراء لسنة 2021 و2022 و2023 إلى الثلاثي الأول لسنة 2021 وهي 70 انتداب.

مع الإذن للمؤسسة التونسية للأنشطة البترولية بإعداد برنامج تكوين في الغرض.

فيما يتعلق بآليات تنفيذ الاتفاق

1- تكليف المجلس الجهوي بمتابعة وضعية عائلات فقداء وجرحى هذا الحراك وتوفير الرعاية الإجتماعية والمادية لعائلاتهم.

2- الإذن للسيد المكلف العام بنزاعات الدولة بتقديم كتائب إسقاط في حقها في التتبع لجميع القضايا المتعلقة بحراك اعتصام الكامور من سنة 2017 إلى حين صدور هذا البلاغ.

3- الإذن بالانطلاق في الإعداد لمجلس جهوي ممتاز ينعقد في أجل أقصاه الثلاثي الأوّل لسنة 2021.

4- الإذن بتكوين «لجنة متابعة» تسهر على حسن تطبيق هذا الاتّفاق وتتكوّن من ممثّلي الوفد الحكومي وممثّلي وفد الجهة وتقوم «لجنة المتابعة» بإجتماع تقييمي على الأقلّ 6 مرات في السنة وكلّما دعت الضّرورة ذلك.

2- هل التزمت الدولة بتعهداتها ؟

منذ إمضاء الإتفاقية تلكأت الدولة كعادتها في تنفيذ بنودها وعوّلت على عامل الوقت للتسويف والمماطلة ولم تكن بحاجة لكثير أعذار حتى تحاول إماتتها ودفنها للأبد فكانت اللجان التي تُتابع وتُعرقل وتُقطّع المسار وترجئ الأهداف وزادتها جائحة كورونا زخما وقوة لتقريب الهدف.

والظاهر أن الحكومة أمضت الإتفاقية في 2020 كما أمضتها في 2017 معولة على طول أنفاسها في التسويف وكانت مُجبرة على امتصاص غضب الشارع والحد من حراك الجماهير ولو بالكذب والمماطلة حتى تتجنب ثورة عارمة قد تلقي بها إلى المزابل... وهي طبيعة من طباع النظام الرأسمالي الجشع والقائمين عليه خصوصا عندما يكونون موظفين عند شركات النهب الإستعمارية الكبرى التي تجوب البلاد شرقا وغربا آتية على الأخضر واليابس دون أن تترك لأهل البلد ما يقتاتون عليه لسد الرمق.

وللتذكير ففي اعتصام الكامور وغلق الفانا سنة 2020 ،عبرت ثلاث شركات نفطية (« OMVتونس» و»اوتي ج فنتير» والفرع التونسي للعملاق الايطالي إيني) في رسالة تعود إلى 20 أوت 2020 نشرت نسخة منها على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، عن احتجاجها لتواصل غلق مضخة ترابسا التي تنقل البترول من الجنوب في اتجاه الصخيرة (صفاقس) وقطع الطرقات التي تربط ولاية تطاوين بمواقع الإنتاج... هذا الإحتجاج كان وراء تحرك رئيس الحكومة هشام المشيشي لوضع حد لتضرر مصالح الشركات الناهبة فكان إمضاء الإتفاقية من باب إرضاء الناهبين ولا عزاء للمحتجين فالاتفاقية لا تساوي الحبر الذي كتبت به.

3- لماذا ندوة 1 أفريل الصحفية؟:

تأتي الندوة تزامنا مع اشتداد الاحتجاجات في تطاوين والتلويح بغلق الفانا من جديد لرمي تهم تعطل الإنتاج وتردي المردودية الإقتصادية والعوائد النفطية والخسائر الفادحة على حد زعمهم، على أهالي تطاوين وتنسيقية الكامور، وبذلك نفهم سر تصريح شركة «إيني «النفطية رغبتها في مغادرة تونس دون أن تقدم طلبا في ذلك مما يظهر عدم جديتها في ذلك غير أن الأمر لا يعدو كونه «قرصة أذن» ورسالة مشفرة للحكومة تهديدا لها ووعيدا بضرورة التدخل السريع لوقف الإحتجاجات وعدم السماح بتعطيل نهبهم للبترول والغاز. لذلك كانت الإستجابة سريعة جدا وحازمة جدا وداست على بنود الإتفاقية الملزمة وعوضتها بالحل القمعي وصار أهل البلد يتلظون بالحديد والنار وقنابل الغاز فيما الغرباء يتنعمون بخيرات البلاد.

4- أين الحل؟

سال كثير من الحبر عن خسّة ودناءة النظام الرأسمالي وأن ارتجاء الخير منه كارتجاء دخول إبليس إلى الجنة، ويكفي العودة بالنظر إلى هذا النظام وما أنجزه على مدى عقود من الزمن لتروا سوءاته الكثيرة والمصائب التي حلت تترى بعضها فوق بعض، ما أوصل الناس إلى هذا الدرك وهذا الشقاء،فصولاته وجولاته كلها كانت لصالح الإستعمار وضد أهل البلد وبان بالكاشف أن البلاد تحتاج لمن يحررها من ربقة الإستعمار وخيانات الحكام العملاء وبتنا بحاجة ماسة لاسترجاع سلطاننا المغصوب بسياسة الحديد والنار والولاء للخارج، سلطان إن استعدناه يجعل قرارنا ذاتيا فنكنس الإستعمار وشركاته وأدواته من حكام الضرار ونعيد ثروة الأمة ملكية عامة يتنعم بها أهلها فقط وتوزع عليهم دون مذلة في دولة حقيقية مبدئية ذات سيادة تطبق على الناس مبادئ دينهم وأحكام شريعتهم:خلافة على منهاج النبوة.

في غير هذا الحل سنبقى نلهث وراء سراب الرويبضات الذين يقودهم المستعمرون في طلب العيش الضنك والحياة الذليلة فلا نحصلها وربما يمنون علينا بالسجون والمنافي والموت.

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

منع إسناد شهادة الفحص الفني للعربات التي تستعمل العجلات المهرّبة»

سرقة لأموال النّاس بتعلّة الخوف على سلامتهم

أكّد المدير المركزيّ للموارد والإسناد بوزارة النّقل واللوجستيك الحبيب بوستة، في حوار مع إذاعة جوهرة أف أم، الأحد 28/03/2021، أنّ الوزارة شرعت على مستوى اللجان في مراجعة مجلة الطرقات، وقد أذن وزير النقل بإعادة النظر في التشريعات المتعلقة بالسلامة المرورية.

وفي هذا الإطار بدأت اللجان في النظر في الأمر عدد 148 لسنة 2000 المنقح سنة 2016، والمتعلق بالفحص الفني للعربات، من أجل إدراج فصل ينص على منع استعمال العجلات المهربة وعدم تأهيل السيارات التي تستعملها للحصول على شهادة الفحص الفني.

وأبرز بوستة، خلال استضافته في برنامج Auto Moto، أن القانون المرتقب سيتم سنّه بعد التشاور مع كافة الأطراف المتدخلة من مهنيين ومنظمة أعراف ومكونات المجتمع المدني.

وستبدأ وزارة النقل تطبيق هذا المشروع تدريجيا، حيث ستعمل في مرحلة أولى على إدراج ماركات الإطارات المسموح بها والممنوعة في قاعدة البيانات الخاصة بالوكالة الفنية للنقل البري

وسيتم رفض إمداد أصحاب العربات ذات الإطارات المهربة بشهادة المعاينة أو الفحص الفني، مع تمكينهم من فترة إمهال لم يقع تحديد مدتها بعد، لتغيير العجلات بأخرى مطابقة للمواصفات.

وطرحت اللجنة كذلك، إمكانية تكليف الوحدات الأمنية بمراقبة عجلات العربات على الطرقات العامة، كما اقترحت فرض إجراءات جديدة على وكلاء بيع السيارات، ليقوموا بتمكين الوكالة الفنية للنقل البري من جميع المعطيات المتعلقة بالسيارة قبل بيعها، بما في ذلك هوية الإطارات.

وتوقع بوستة، أن تنتهي اللجان من إعداد المشروع خلال الصائفة القادمة، بين شهري جوان وجويلية، على أن يبدأ تطبيقه بصفة تدريجية ضمن رزنامة يتم ضبطها لاحقا.

في هذا الإطار تقوم منظّمات ومؤسّسات النّظام الرّأسماليّ ووسائل الإعلام المأجورة بتهيئة الرّأي العامّ لتمرير هذا القانون الجائر الذي ينهب أموال النّاس تحت غطاء الخوف على أمنهم وسلامتهم وممتلكاتهم. وتأتي الأخبار بأنّ الجامعة الوطنية للنّقل تدرس إصدار قانون لمالكي العربات للاستظهار بإطارات مطّاطيّة جديدة مطابقة للمواصفات للموافقة على الفحص الفنّي وقبول السّيارات في الطّرقات التونسية, وعلّلت الوكالة هذا الإجراء بما تشكله هذه الإطارات من خطورة وما تتسبّب فيه من حوادث.

ويصرح رئيس المنظّمة التي تسمّى زورا وبهتانا «منظّمة الدّفاع عن المستهلك» سليم سعد اللّه أنّ العجلات المطاطيّة المهرّبة من أبرز أسباب الحوادث وأنّه سينطلق بالشّراكة مع الجمعيّة التّونسية للوقاية من حوادث الطّرقات في القيام بحملة وطنيّة هدفها التّوعية والتّحسيس بأهمّيّة التّثبّت في مصادر العجلات المطّاطيّة وشروط السّلامة فيها، معتبرا أنّ المعطيات المتوفّرة للمنظّمة أظهرت أنّ العجلات المطّاطيّة المهرّبة من أبرز أسباب كثرة حوادث المرور وإزهاق الأرواح على الطّرقات.

كما طالب رئيس الجمعيّة التّونسيّة للوقاية من حوادث الطّرقات عفيف الفريقي بالحدّ من استعمال الإطارات المطّاطيّة المهرّبة وغير المطابقة للمواصفات، قائلاً إنّ مؤشّر خطورة الحوادث المروريّة المتسبّبة فيها بلغ 65 بالمائة داعيا إلى فرض مراقبة الفواتير ونوعيّة وسلامة العجلات ووضع قائمة سوداء في هذا الخصوص عند عرض السّيّارات على الفحص الفنّيّ مؤكّدا استعداد وزارة النّقل لتطبيق هذا المقترح.

ونستحضر حين التمعّن في هذه الحملة التي يقوم بها الإعلام المأجور ومن ورائه من المنتفعين ومن أصحاب رأس المال أبياتا شعريّة لأحمد شوقي يقول فيها:

بَرَزَ الثَّعلَبُ يَوماً
في شِعارِ الواعِظينا
فَمَشى في الأَرضِ يَهذي
وَيَسُبُّ الماكِرينا
وَيَقولُ الحَمدُ لِل
هِ إِلَهِ العالَمينا ....

فهذا النظام الرأسمالي الجشع الذي يقوم على الجباية ونهب أموال النّاس دون أن يوفّر لهم الحدّ الأدنى من الرّعاية يظهر فجأة في صورة النّاصح الأمين الذي يخشى على النّاس المضرة ويسعى جاهدا لتحقيق الأمن والسلامة لهم ولممتلكاتهم.

والناظر في الحكومات المتعاقبة التي تولت مقاليد الحكم في البلاد بعد الثورة والتي لا ترى من مخرج للأزمات الاقتصادية التي تمر بها البلاد سوى الاقتراض بعد أن تخلت عن ثروات البلاد من نفط وغاز... لصالح الشركات الاستعمارية يلاحظ الكم الهائل من الديون المهلكة التي أغرقت البلاد في دوامة يصعب الخروج منها ولا مخرج لأشباه الساسة سوى زيادة الضرائب ورفع الدعم والضغط على النفقات العمومية وعدم الانتداب في الوظيفة العمومية... وغيرها من الإجراءات التي لا تعدو أن تكون وصفات صناديق الخراب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي, لذلك فإن

أ. عادل الجنزوري

القانون المزمع سنه والقاضي بمنع استعمال العجلات المهربة وعدم تأهيل السيارات التي تستعملها للحصول على شهادة الفحص الفني يأتي في هذا الإطار.

فإذا علمنا أنه توجد في تونس حاليا 1.7 مليون عربة، تحتاج سنويا إلى 2.8 مليون إطار جديد، من بينها 1.2 مليون إطار للسيارات السياحية، أدركنا المبلغ الضخم من عوائد الضرائب, وإذا علمنا أن إنتاج البلاد سنويا لا يتجاوز 120 ألف إطار فقط (10٪) مما يضطر البلاد إلى توريد الكمية المتبقية أدركنا ما سينتج عن ذلك: احتكار مجموعة من الرّأسماليين لسوق استيراد الأطواق المطاطية.

إنّ القول بأن «العجلات المستعملة في تونس، هي عجلات مجهولة المصدر أو مهربة أو مرسكلة، ولا تتوفر فيها المواصفات الفنية المطلوبة وغير مطابقة للمعايير، مما يتسبب في عديد الحوادث القاتلة.» قول مجانب للصواب وعار من الصحة فالعديد من الأطواق المتوفرة في السوق وحسب شهادة المهنيين وحسب التجربة أفضل بكثير من الأطواق التي يروج لها أنها مطابقة للمواصفات... كذلك قول رئيس الجمعيّة التّونسيّة للوقاية من حوادث الطّرقات عفيف الفريقي إنّ مؤشّر خطورة الحوادث المروريّة المتسبّبة فيها الإطارات المطّاطيّة المهرّبة بلغ 65 بالمائة قول تفنّده الإحصائيات الرسمية فحسب إحصائيات المرصد الوطني للسلامة المرورية لسنة 2020 فإن النسبة لا تتجاوز 1,03 بالمائة ولم تتجاوز 1 بالمائة في السنوات السابقة.

كان أحرى بأبواق السلطة ومنظماتها التي تدعي الدفاع عن المستهلك وعن الصناعيين - وهي لا تعدو أن تكون الخادم المطيع للمنظومة الرأسمالية - عند الحديث عن الحوادث ومسبباتها التطرق إلى حالة الطرقات المهترئة وإلى السيارات غير المطابقة للمواصفات والتي يقع ترويجها من قبل حيتان المال والأعمال في بلادنا والتي يمنع ترويجها في بلاد صانعيها ؟؟؟

كان أحرى بهم التّطرق إلى دور الخمور في حوادث الطرقات وما تسبّبه من كوارث والتي يسمح بها القانون على أن لا تتجاوز 0.3 غرام في اللتر والتي تتكتّم عنها الجهات الرسمية وتقلل من أهميتها وتتلاعب بنسب مساهمتها في الحوادث لتبلغ حسب الإحصائيات 1.15 بالمائة فقط سنة 2020 وهو ما تكذبه المشاهدة العينية.. وقد سبق لرئيس الجمعيّة التّونسيّة للوقاية من حوادث الطّرقات عفيف الفريقي أن صرّح سابقا أنّ النسب المتعلّقة بالسّياقة تحت تأثير حالة سكر غير صحيحة وأن الأعوان- ومراعاة للجانب الإنساني ّ ولظروف مرتكب الحادث – فإنّهم يغضّون الطّرف ولا يتمّ أخذ العينة من الدّم لإثبات الحالة الكحوليّة إلاّ بعد فترة من الزّمن بحيث يكون مفعول الكحول في الدّم قد زال...

قوانين جائرة فاشلة منبثقة عن منظومة رأسماليّة في يد حفنة من لاهثي الأموال واللاهثين عن الدنيا لهث الكلاب, هوّت بالبشريّة في ظلمات وسقتها ألوانا من الظّلم والقهر... قوانين لا يراعى فيها سوى مصالح ثلّة تعمل على أن تمدّد في أنفاس هذا النّظام الرّأسماليّ الذي رفع من شأنها وجعلها تتحكّم في رقاب الملايين وتذيقهم الويلات وتستعبدهم... قوانين لا يمكن أن تكون إلا جائرة ظالمة لأنّها من وضع الإنسان الذي يعمل على تأمين مصالح أفراد على حساب آخرين ولا يتوانى عن تغيير هذه القوانين إن وجد فيها ما يتعارض وهذه المصالح... كلّما تغوّل وتوحّش هذا النّظام الرّأسماليّ كلّما تجلّى خطأ الإنسان تفريطه في أحكام خالقه العادلة التي تنصف كلّ النّاس ولا وجود لمن هو خارج عن هذه الأحكام أو له حصانة فلا تطبّق عليه.

أ. أحمد بنفتيته

عن المشهد السياسي وتشوهاته..

ساسةُ الغربُ قبلتهم, وشعبٌ مغدور لا مفر له إلا حكم العليم الحكيم

الفساد المالي والسياسي يتجول عاريا على طرق الخضراء وعلى قارعة فضائياتها ويتم التطارح بشأنه كما الطفح الجلدي ويعترف القاصي والداني بكونه اللاعب المركزي في المشهد التونسي منذ 2011 ولكن لا احد يملك ان يقطع دابره ما دام يدور في رحى النظام الديمقراطي المحكوم من وراء البحار.

الانتخابات التشريعية والرئاسية التي عشناها في ثلاث محطات تم التحشيد لها على أنها المنقذ للبلاد من الضياع وهي الشراك الأول الذي نصبه الغرب المستعمر للشعب الثائر لإحكام قبضته عليه, بالإضافة إلى الانتخابات البلدية التي سقطت عنها ورقة التوت وصارت نزاهتها وشفافيتها تحتاج إلى الإثبات خاصة وأن محكمة المحاسبات قد أكدت في تقرير لم تفعّل نتائجه، تدخّل المال في سير مجرياتها وتوجيه الناخبين فيها.

أما التدخل الأجنبي فحدّث ولا حرج فالأزهر العكرمي الوزير السابق وأحد مؤسسي حركة نداء تونس يعترف أن دولة خليجية دفعت مبلغا كبيرا لنداء تونس كي لا تتحالف مع النهضة وكي تعيد شخصيات من التجمع المنحل إلى الواجهة، ثم قبضت الحركة أموالا من دويلة خليجية أخرى مناوئة للأولى كي تقيم هذا الحلف ويؤكد العكرمي هذه المعطيات التي كان شاهدا عليها.

أما حركة النهضة التي مكن لها الانجليز أيما تمكين, وقد كشف موقع وزارة العدل الأمريكية تعاملها مع لوبيات مالية في الخارج، ولكنّ الحركة تنفي وتدّعي أن بعض أنصارها الذين لا تعرفهم قاموا ربما بمبادرات فردية لصالحها.

نعم الأحزاب السياسيّة التي تحكم البلاد محكومة من وراء البحار, تُغدق عليها الأموال السياسيّة الفاسدة لتتصدّر المشهد السياسيّ ولتنفّذ ما يطلُبه منها المموّلون، ولا يظنّنّ أحد أنّ الدّويلات الخليجيّة التي تحدّث عنها العكرمي هي المموّل، فهي لا تعدو أن تكون محميّات بريطانيّة فأبناء زايد الامراتيين وآل ثاني القطريين ليسوا إلا دمى تحرّكها الأصابع البريطانيّة.

إذن, بعد عقد من الزمن من عمر الثورة التونسية المغدورة أميط اللثام عن الكثير من الحقائق التي حفّت بمسار التحكم في مصير البلاد والعباد وبدأت الكثير من الهنات تفصح عن نفسها ليُدرك الجميع حجم التشوّه الذي لحق بمسار الثورة في تونس وما رافقه من تعفن قادنا إلى المستنقع الذي وصلنا إليه اليوم.

اليوم سقطت كل الأقنعة ولم يعد لأحد من «الفاعلين في الحياة السياسية» من الذين بوّأتهم الانتخابات التشريعية الأخيرة مقاعد في البرلمان أو في الحكومة، أو في الرئاسة أن يتحدث عن المشروعية، فشرعيّتهم مزيّفة ومشروعيّتهم كذب وخيانة.

حكومات تجدّف عكس المطلب الفعلي للشعب «التغيير»

سلمته للمستعمر وأطبقت عليه الخناق

لقد أنتج الفشل في إدارة الشأن الاقتصادي والسياسي وضعا كارثيا بكلّ المقاييس فقد فيه المواطن كل مقومات العيش الكريم كما أنتج حالة من الفوضى والتفكك في العلاقات والضوابط الاجتماعية بسبب تفاقم مظاهر الفقر (تفيد مؤشرات التشغيل والبطالة للثلاثي الرابع 2020 التي أعلن عنها المعهد الوطني للإحصاء عن ارتفاع نسبة البطالة في تونس لتبلغ 17,4 بالمائة خلال الثلاثي الرابع من سنة 2020، مقابل 16,2 بالمائة في الثلاثي الثالث من السنة نفسها). والبطالة والانحراف والبؤس وانهيار القيم وغير ذلك من الأزمات الاجتماعية التي يؤدي تراكمها إلى تهديد النظام الاجتماعي بأكمله.

فلقد غصّت الشوارع بالغاضبين وجفّت الحلوق وبحّت الحناجر وشابت الذوائب... ولم تجد لها آذانا صاغية واتسعت سعة «بلوعة» الفقر وتضخّم حجمها وازداد وزنها ومازالت تحاول ابتلاع من صمد من بقيّة الشعب. زمرة من المرتزقة والسماسرة حاملي يافطة «سياسي» تجدّف عكس مطالب الشعب وتهرول نحو مصالحها الضيقة ومصالح الدول الغربية الآمرة فيهم بالأساس, ولعل ما حدث مؤخرا يحيل مما لا شك فيه على أن الجُرم مُثبتٌ ومشهود لدى العديد منهم وانفضح لؤمهم. وفي خضمّ تناحرهم وتناطحهم على خدمة المستعمرين ضاعت هيبة البلاد وانتكس الشعب ولم يجد له من نصير, جثم عليه الفقر بكل ثقله وكبلته الديون وكُتمت أنفاسه وبات يجاهد ليعيش وأقصى طموحه توفير لقمة العيش فالعديد من العائلات احتضنتها المزابل في مشهد مؤلم سيكتبه التاريخ في سجلات الحكومات المتعاقبة كوصمة عار وكأبرز انجاز «تتذكرهم به الشعوب والأجيال».

لاشك أن الوضع الكارثي الذي تمرّ به البلاد والمتسبب الأول فيه معلوم لدى الجميع، حكّام النظام الديمقراطي الرأسمالي, ومعلوم أن انهارا من الانتقادات كتبت في هذا الشأن والكل ندّد بما يحدث ناهيك عن الوضع المزري الذي يعاني منه السواد الأعظم من الشعب والذي يحتاج حلولا جذرية والسير إلى الأمام لتحقيق الأهداف.

هذه صورة مصغرة لما يحدث ببلادنا وقد أحاطت بها كل البلايا و«البلايا لا تأتي فرادى كالجواسيس, بل سرايا كالجيوش». عقد من السير نحو الوراء وتخلل ذلك نهب وفساد وجرائم وسرقات وهدم ثم هدم وخيانة تلو الخيانة, ولا أثر للبناء...

في النهاية, أين المفر وقد قُيّد الشعب من كل الجهات...؟ أين المفرّ والكل يتكدّس بمركب - يقبع بالمكان ذاته - يحوم حول نفسه منذ ما يزيد عن عشر سنوات؟ بعد ثورة طمح من خلالها الناس إلى التغيير الحقيقي.. تغيّرت الوجوه وازداد الوضع سوءا. فالذين قادوا البلاد كانت جرابهم خاوية وأفواههم فاغرة تبحث عما يشبعها... وهكذا تواصل الوضع على مر سنوات ولم يبق من حل أمام الجميع إلا إحلال حكم الله والخضوع له فرضا وضرورة.

أين تذهب نفايات كورونا؟؟؟

مازلنا نجهل إلى اليوم كيف تتعامل الجهات المعنية مع الحجم الكبير للنفايات المتأتية من معالجة مرض الكوفيد وكيف تتخلص منها؟ هذا التساؤل أصبح من الضروري طرحه اليوم خاصة بعد ثبوت وجود عدة خروقات في هذا الملف وآخرها ما حدث فجر يوم الأربعاء الفارط عندما تمكن أعوان مركز الحرس الوطني ببئر الحفي من ولاية سيدي بوزيد من إيقاف شاحنة محملة بكمية من النفايات الطبية والاستشفائية الخطرة التي قدرت بحوالي 3 أطنان موضوعة في أكياس مختلفة الأحجام تنبعث منها روائح كريهة وقد ثبت بعد التحريات الأولية مع سائقها أن الشاحنة تابعة لشركة الخدمات والتحاليل الطبية بزغوان وتبين أيضا أن الفضلات متأتية من وحدات صحية بالمهدية وسوسة والمنستير في حين انه كان بصدد نقلها إلى ولاية قفصة من

مقر الشركة الكائن في زغوان .

والغريب في الأمر انه وبعد عملية التثبت في الوثائق والدفتر المعد لنقل مثل هذه المواد تبين أنه لا يحتوي على مصادر الوحدات الصحية أو مكان نقلها كما تبين أن طريقة نقلها لا تخضع للشروط القانونية.

وتكشف هذه الواقعة أن ملف التصرف في النفايات الطبية الخطرة بما فيها نفايات كورونا ما يزال يخضع للعديد من الاخلالات التي قد تشكل خطرا على صحة وسلامة المواطن خاصة إذا ما علمنا أن الأرقام الرسمية تشير إلى أن بلادنا تنتج سنويا 18 ألف طن من بينها 8 آلاف طن من النفايات الخطرة تخضع للمراقبة فقط وتتراوح نسبة التصرف في هذه النفايات ما بين 85 و94 بالمائة وقد لا تتجاوز، أحيانا، مستوى 45 بالمائة في معالجتها علاوة على تداخل عدة أطراف في إنتاجها من بينها 210 هيكل صحي عمومي، و110 مصحات خاصة، و165 مركز لتحليل الدم، و500 مختبر وهو أمر يؤكد أن عملية التصرف في هذه النفايات سوف لن يكون بالكيفية نفسها وسوف يؤدي في الأخير إلى العديد من الخروقات في التعامل معها.

وبالرغم من أن التعامل مع ملف النفايات الصحية الخطرة يخضع لمراقبة اللجنة الوطنية الاستشارية ويوجد برنامج دعم امتد من 2012-2017 لمساعدة 12 ولاية على التصرف في النفايات الخطرة، عبر مساعدة فنية واقتناء تجهيزات لتكييف النفايات الخطرة وتوفير التدريب اللازم للموارد البشرية في هذا المجال، إلا أن ذلك لم يمنع من رصد العديد من المخالفات خاصة على مستوى المكبات التي تستعملها المؤسسات الاستشفائية للتخلص من هذه النفايات.

ويبقى مصير النفايات الطبية التي تنتجها يومياً الأقسام الخاصة بفيروس كورونا الجديد محاطا بكثير من الغموض لا سيما وأن كميات كبيرة من هذه النفايات يقع تجميعها والتصرف فيها من قبل شركات خاصة تتولى رفع الحمولات ومعالجتها كل حسب الطريقة التي يراها مناسبة للتخلص منها إما بإلقائها في الطرقات أو ردمها في الصحراء أو في آبار المياه المهجورة مثلما وقع التفطن إلى ذلك في السابق.

نظام السيسي أهلك الحرث والنسل في أرض الكنانة

محمد أبو هشام

الخبر:

حلت كوارث كثيرة بأهل الكنانة خلال الأسبوع الماضي، فقد وقع تصادم قطارين في محافظة سوهاج أدى إلى مقتل 32 شخصا وإصابة 91، وفي منطقة جسر السويس انهارت عمارة مكونة من 10 طوابق فلقي 8 أشخاص مصرعهم وأصيب 29 آخرون، وشب حريق في محطة قطارات مدينة الزقازيق دون وقوع خسائر بشرية بحسب ادعاء محافظ الشرقية.

التعليق:

إن الناظر في كل هذه الأحداث الأليمة نظرة ولو جد بسيطة يدرك أن السبب الرئيسي فيها هو انعدام الرعاية الصحيحة وغياب الشعور بالمسؤولية عند عصابة مغتصبي السلطة، وهو ما يزيد المؤكد تأكيدا أن هذه الأنظمة الجاثمة على صدور المسلمين منذ ما يقرب من مائة سنة لم تأت لترعى شؤون الناس بل لإفقارهم وإذلالهم وسحقهم بمختلف الوسائل والأساليب، وهي أنظمة لا تعرف إلا ابتزاز الناس وسرقة أموالهم ومقدراتهم وإفقارهم، وبمجيء عميل أمريكا السيسي إلى الحكم ازداد الأمر سوءا في أرض الكنانة وازداد عدد الكوارث والمصائب دون أي اهتمام من هذا العميل ونظامه، وكأنه يريد أن ينتقم لسيدته أمريكا من هذا الشعب الذي قرر يوما الخروج على عميلها مبارك في ثورة لو استمع القائمون عليها لنصح الناصحين لأدت إلى زوال النفوذ الأمريكي من أرض الكنانة ومن كافة بلاد المسلمين، ولكنهم بدل أن يستمعوا لنصح الناصحين قاموا باستنساخ النظام السابق مع تغيير في الوجوه وحسبوا أنهم يحسنون صنعا.

إن حوادث تصادم القطارات وغرق العبارات وسقوط العمارات على رؤوس ساكنيها تكررت عشرات المرات في أرض الكنانة، ومع ذلك لم يقم النظام بأية معالجة حقيقية لهذه الجرائم بحق الشعب المسكين، فهو مشغول في إضاعة المليارات في مشاريع لن تعود بأي نفع على أهل الكنانة بل سترهقهم الضرائب، كبناء القصور الرئاسية الفارهة وبناء الجسور ومشروع العاصمة الإدارية وغيرها، فلم يقم بأعمال لإصلاح البنية التحتية من أجل سكك قطار آمنة ولم يوقف الغش والسرقات في البناء، وكيف يقوم بذلك وهو أصل كل فساد وشر في مصر؟! أما وزير النقل المصري كامل الوزير فقد علق بكل وقاحة على حادث تصادم القطارين فقال: «يعني إيه لو حادثة حصلت في وزارة النقل، يبقى وزير النقل يمشي؟ دي مش دول، الدول لا تدار بالمنظر ده»، أي أن قتل الناس الأبرياء أمر طبيعي عند وزير النقل.

قال الإمام مالك رحمه الله: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، ونحن نقول لأهل الكنانة إنه لن يصلح حالكم وحال المسلمين جميعا إلا بدولة الخلافة دولة الرعاية لا دولة الجباية، دولة كالدولة التي قادها الفاروق عمر رضي الله عنه فقال ذات يوم: «لو أن بغلة في أرض العراق تعثرت لخشيت أن يسألني الله عنها يوم القيامة لم لم تسو لها الطريق يا عمر»، وكان يتفقد أحوال رعيته ليل نهار، وكان يذهب بنفسه إلى بيت المال ليأتي بالطعام ليطعم الجوعى من رعيته، وكان لا ينفق المال إلا في وجهه الشرعي، وكان شديد المحاسبة لولاته وعماله، ولم يكن لأحد أية حصانة عنده، فالمخطئ أيا كان موقعه ومنزلته يُعاقب والظالم يؤخذ على يديه والمظلوم يُنتصف له، فيا أهل الكنانة اعملوا معنا لإقامة دولة الخلافة التي بشرنا بها النبي ﷺ حيث قال: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ»، اعملوا معنا لنطوي هذه الصفحة السوداء من الملك الجبري الذي أطبق علينا مائة سنة، اعملوا معنا ففي هذا العمل خلاصكم وخلاص المسلمين جميعا.

أ. أسعد منصور

الصين وهي تواصل اضطهادها للمسلمين، بلاد إسلامية تطور علاقاتها معها

الخبر:

قام وزير خارجية الصين وانغ يي بزيارة ثلاثة بلاد إسلامية ما بين يومي 24 و2021/3/27 وهي السعودية ومن ثم تركيا وآخرها إلى إيران. وأجرى محادثات مع ولي العهد السعودي ومع الرئيس التركي ومع الرئيس الإيراني ووقع اتفاقية مع إيران، وأعلن عن التزام تركيا بتطوير الشراكة الإستراتيجية مع الصين.

التعليق:

ذكرت وكالة الأنباء السعودية يوم 2021/3/24 أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان استقبل وزير الخارجية الصيني في الرياض وأنه جرى خلال الاجتماع تناول تطورات الأحداث الإقليمية والدولية إضافة إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. ونقلت الوكالة تصريح رئيس أرامكو أمين الناصر بقوله: «إن تأمين احتياجات الصين من الطاقة هي من الأولويات القصوى لعملاق النفط السعودي».

وفي تركيا استقبله الرئيس التركي أردوغان بحفاوة وتحدث معه أكثر من ساعة في اجتماع مغلق. وأعلنت الدولتان التزامهما بالعمل معا من أجل تطوير شراكة استراتيجية.

وأثناء زيارته لإيران اجتمع مع رئيسها روحاني، ووقع مع نظيره الإيراني جواد ظريف اتفاق تعاون استراتيجي مدته 25 سنة لتعزيز علاقاتهما الاقتصادية والسياسية وتبلغ قيمته 400 مليار دولار، تشمل استثمارات صينية في قطاعي الطاقة والبنية التحتية.

لم تعترض أمريكا على هذه الزيارات، وعندما سئلت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي عن رد الفعل الأمريكي على الاتفاق الصيني الإيراني قالت: «سننظر ما إذا كانت هناك عقوبات يمكن تطبيقها بعد الشراكة بين الصين وإيران، لكننا لم نطلع على تفاصيل الاتفاقية بينهما». علما أن أمريكا تشن حملة على الصين بل أعلنت عليها الحرب التجارية، وهي تعمل على الحد من تمددها وحصرها في منطقتها، بل منعها من السيطرة على بحر الصين الجنوبي الذي تعتبره الصين منطقة خاصة بها وتعمل على السيطرة على الجزر في البحر، وتضغط عليها أمريكا في قضايا عديدة. إلا أنها هنا لم تضغط على السعودية التابعة لها، ولا على تركيا وإيران اللتين تدوران في فلكها لمنعها من إجراء اتفاقات مع الصين مما يدل على رضاها عن هذه العلاقات وتطويرها. فهي تريد أن تؤمن الدعم لهذه الدول الموالية لها بواسطة الصين، وفي الوقت نفسه تستعمل ذلك ورقة ضغط على الصين عندما تطلب تنازلات منها فتهدد مصالحها في هذه البلاد. وكذلك لمنافسة أوروبا التي استفادت من الاتفاق النووي مع إيران عام 2015 بتطوير علاقاتها التجارية معها والاستثمارات الاقتصادية فيها، ولهذا أعلن الرئيس الأمريكي السابق ترامب عام 2018 خروجه من الاتفاق ودعا إلى عقد اتفاق جديد يخرج أوروبا أو يضعف وضعها هناك ويقوي الموقف الأمريكي. فأمريكا تتخوف من عودة النفوذ الأوروبي إلى إيران حيث تمكنت من طرد بريطانيا من هناك بسقوط عملائها وعلى رأسهم الشاه.

هذا من جانب، ولكن الجانب الأهم هو تطوير بلاد إسلامية العلاقات مع الصين التي تمارس كافة أنواع الاضطهاد ضد المسلمين. حتى إنه في تركيا قام رجال الأمن باحتجاز رئيس جمعية تركستانية شرقية في منزله بدعوى أنه مصاب بفيروس كورونا رغم عدم إصابته بالفيروس، بعدما دعا إلى الاحتجاجات ضد زيارة الوزير الصيني. حيث يحتجز النظام الصيني الوحشي ملايين المسلمين الإيغور في معسكرات ويفصل عنهم أطفالهم ويعطي نساءهم أدوية للعقم حتى لا ينجبن أطفالا بهدف القضاء على الوجود الإسلامي في تركستان الشرقية البلد الإسلامي الذي تحتله الصين.

إن هذه الأنظمة وغيرها من الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية لا تهمها قضايا المسلمين ونصرتهم، فكل ما يهمها هو تحقيق منافع تجارية واقتصادية، وهي مستعدة للتنازل عن قضايا المسلمين كما تنازلت عن فلسطين ليهود، وعن قضية المسلمين الروهينجا في ميانمار فلم تقم بنصرتهم، وتنازلت عن كشمير للهند وعن جنوب قبرص لليونانيين وغيرها الكثير من القضايا. بل هي قد تنازلت عن قضية الإسلام وهي تطبيقه وحمله للعالم.

وهنا يتأكد مرة أخرى وجوب العمل على إسقاط هذه الأنظمة لكونها لا تتبنى قضية الإسلام، وتبيع قضايا المسلمين بثمن بخس، وتوثق علاقاتها مع أعداء الإسلام الذين يضطهدون المسلمين، وهذا الواجب يقع على جميع المسلمين بأن يهبوا هبة رجل واحد في وجه هؤلاء الحكام لتبني قضية الإسلام ولنصرة قضايا المسلمين، ومن أجل تحقيق ذلك لا بد لهم من الاستجابة لدعوة حزب التحرير بالعمل على إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

نداء حار إلى الأمّة الإسلاميّة في الذّكرى المائويّة لسقوط الخلافة

الحمد لله ربّ العالمين وبه ثقتي وأستعين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يقول تعالى في محكم تنزيله بعد أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم بسم الله الرّحمان الرّحيم (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) ـ النّور 55 ـ صدق الله العظيم.

أيّتها الأمّة الإسلاميّة العظيمة،

يا أحفاد الفاتحين وسلائل المجاهدين ،مرّت بنا هذه الأيّام ذكرى حزينة أليمة مافتئت تذيب القلوب حسرات: إنّها الذّكرى المائويّة لسقوط دولة الخلافة حضن المسلمين الدّافئ وتاج عزّهم وسؤددهم، هذه النّكبة والمصيبة التي حلّت بالأمّة في 28 رجب 1342هـ الموافق للثّالث من مارس 1924م فشتّتت شملها ومزّقتها إلى أكثر من 50 دويلة كرتونيّة هزيلة منزوعة الهيبة والسّيادة والسّلطان نصّب عليها الكافر المستعمر أشباه حكّام عملاء أقزام يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم إذا أطعتموهم خذلوكم وإذا عصيتموهم قتلوكم، حاربوكم في دينكم وعقيدتكم ومكّنوا المستعمر من أرضكم وخيراتكم وساموكم ألوان المذلّة والمهانة والقادم أعظم..قرن كامل من اندراس شرع الله من الأرض ،100 عام من الاكتواء بنار الرّأسماليّة الجشعة التي تطحن إنسانيّة الإنسان ومن الرّزوح تحت نير الاستعمار المباشر ثمّ المقنّع انحدرت بكم من خير أمّة أخرجت للنّاس إلى مدارك الشّقاء والذلّ والهوان والتّبعيّة والتّفقير والتّجهيل والنّهب وانتهاك الأعراض وتدنيس المقدّسات، مصداقا لقوله تعالى (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلّا ولا ذمّة) ـ التّوبة 08 ـ وقوله تعالى (ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) ـ طه 124 ...

أيّها المسلمون: إنّ إسلامكم اللّدنيّ العظيم ليس مجرّد ديانة روحيّة كهنوتيّة مفصولة عن الحياة قائمة على بعض التّعاليم التعبّديّة كما يزعم الكافر المستعمر وأذنابه المحليّون ،بل هو عقيدة ومبدأ أي فكرة كليّة ومنظومة حياة كاملة شاملة لم تغادر كبيرة ولا صغيرة إلّا أحصتها، فهو دين منه الدّولة ومنه الحكم فلا يتجسّد على أرض الواقع إلّا في إطار كيان سياسيّ مبدئيّ متميّز: فلتطبيق الإسلام على النّاس أسّس الرّسول صلّى الله عليه وسلّم دولة في المدينة حين هاجر إليها وتولّى رئاستها بنفسه، وهي دولة مكتملة الأجهزة قائمة على أساس العقيدة الإسلاميّة نقلت المسلمين من دار الكفر إلى دار الإسلام ورعت شؤونهم بشرع ربّهم وحملت دعوة الإسلام إلى العالمين أقرّها الصّادق المصدوق وارتضاها لنا بشكلها وهيكلها الذي وضعه بنفسه وأنبأنا بوجوب المحافظة عليها بصفتها تلك وبأنّه سيخلفه عليها من بعده خلفاء له في الحكم تجب طاعتهم وبيّن لنا طريقة اختيارهم (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلّما هلك نبيّ خلفه نبيّ وإنّه لا نبيّ بعدي فستكون خلفاء فتكثر، قالوا فما تأمرنا ..؟؟ قال: فوا ببيعة الأوّل فالأوّل وأعطوهم حقّهم فإنّ الله سائلهم عمّا استرعاهم). وقد سار الخلفاء الرّاشدون على نهجه صلّى الله عليه وسلّم وآل الحكم من بعدهم إلى بني أميّة ثمّ إلى بني العبّاس ثمّ إلى العثمانيّين ،وطيلة 1400 عام لم يعرف المسلمون شكلا آخر للحكم ولم يعيشوا يوما واحدا دون دولة ودون خليفة يطبّق فيهم شرع الله إلى سنة 1924م حيث عمد اليهودي الماسوني أتاتورك إلى إلغاء الخلافة وهدم الدّولة الإسلاميّة بإيعاز من رأس الكفر بريطانيا وبمعاونة من خونة العرب والتّرك..ومنذ ذلك التّاريخ والمسلمون كالأيتام على مآدب اللّئام يتجرّعون مرارة الهزيمة ويكتوون بنار الرّأسماليّة وينوؤون تحت وطئ التشتّت والفرقة والاستعمار والتبعيّة والارتهان..

أيّها المسلمون: بعد إسقاط دولتكم تاج عزّكم والقضاء على شرع ربّكم، سعى الكافر المستعمر إلى تكريس النّزعة القوميّة والوطنيّة لتأبيد تمزيقكم وتفتيتكم واستبعاد نهضتكم واتّحادكم مجدّدا ،وهي نعرة غريزيّة حيوانيّة جاهليّة قبليّة تحوّل الولاء من الله تعالى إلى الأرض والحجر والشّجر والعرق واللغة وقد حذّرنا منها الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وسلّم حيث قال فيها (أبدعوى الجاهليّة وأنا بين ظهرانيكم..؟؟ دعوها فإنّها منتنة) وقد أثمرت هذه النّعرة مع اتّفاقيّة سايكس بيكو سنة 1916م نباتا نكدا تجسّد في هذه الكيانات الكرتونيّة المسمّاة زورا وبهتانا (دولا) والتي تتولّى استعمارنا بالوكالة نيابة عن الكافر المستعمر.. لقد شتّتت هذه النّعرة شملنا وفرّقت وحدتنا وجعلتنا سجناء أقفاص سايكس بيكو التي صنعها لنا الاستعمار لإضعافنا وتيسير نهبنا والتحكّم فينا، وحوّلتنا من جسد واحد (إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسّهر والحمّى) إلى أعداء نتقاتل فيما بيننا ونوجّه بنادقنا إلى صدور بعضنا عوض توجيهها إلى كيان يهود وفلول الاستعمار وأذنابه..

لقد جعلت هذه النّعرة من المسلمين غرباء في أرض الإسلام متقاطعين متدابرين: فالتونسيّ غريب في الجزائر والليبيّ غريب في مصر والأفغانيّ غريب في ماليزيا والموريتاني غريب في مالي..وجعلت من العراقي عدوّا للإيرانيّ و السعوديّ عدوّا لليمني والتّركي عدوّا للسّوري والسّوداني عدوّا للأثيوبيّ والهنديّ عدوّا للباكستانيّ..وجعلت من ثرواتنا الطّائلة ملكا شخصيّا للعائلات الحاكمة يحرموننا منها ويقدّمونها للاستعمار على طبق من ذهب ،كما جعلت من أرض الإسلام ومقدّسات المسلمين شأنا وطنيّا داخليّا لا علاقة لنا به: فالسّودان حرّ في الاستغناء عن نصفه والإمارات حرّة في تغيير تركيبتها العرقيّة والإثنيّة وتستجلب شذّاذ الآفاق على مرمى حجر من مكّة والمدينة ،والسّلطة الفلسطينيّة لها أن تسلّم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشّريفين ليهود وآل سعود لهم أن يفتحوا أقدس مقدّسات المسلمين للسيّاح الأجانب يدنّسونها دون أن نتمكّن من منعها لأنّها حرّة في أوطانها ونحن معنيّون بأوطاننا فحسب..فالقوميّة والوطنيّة دعوة صريحة للفناء والاندثار..

أيّها المسلمون: لم تُجمع الأمّة الإسلاميّة على شيء قدر إجماعها على وجوب إقامة الدّولة الإسلاميّة ومبايعة خليفة، صحيح أنّهم اختلفوا في شخص الخليفة ومواصفاته ونسبه وتقاتلوا على ذلك إلاّ أنّهم أجمعوا كلّهم على وجوب نصبه ولم يخل المسلمون حتّى في أحلك فترات تاريخهم من دولة وإمام..وقد أكّد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم على أهميّة الخليفة وحساسيّة منصبه وحيويّة دوره حيث قال (الإمام جنّة ـ أي وقاية وحماية ـ يقاتل من ورائه ويتّقى به) وأوجب طاعته ولو جلد الظّهر وأخذ المال حتّى أنّ المسلمين قدّموا بيعة الخليفة على دفن الرّسول كما أنّ الفاروق عمر بن الخطّاب أوصى بقتل من يخالف الإجماع حول شخص الخليفة بعد ثلاثة أيّام مع أنّ أهل الشّورى حينها كانوا من كبار الصّحابة..ويجب أن يُعرف أنّ الدّولة الإسلاميّة بمواصفاتها المحمّديّة هي دولة وحدة وليست دولة اتّحاد يقول تعالى (إنّ هذه أمّتكم أمّة واحدة وأنا ربّكم فاتّقون) ـ المؤمنون 52 ـ :فالأمّة الإسلاميّة يجب أن تجتمع تحت راية دولة واحدة ورعاية خليفة واحد على سبيل الوجوب ويحرم بالقطع تعدّد الخلافة أو الخلفاء ،قال الرّسول الأكرم صلوات الله عليه (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشقّ عصاكم ويفرّق جماعتكم فاقتلوه) وقال (إذا بويع لخليفتين فاشدخوا رأس الآخر منهما بالسّيف كائنا من كان) والقتل في الوضعين قرينة على الوجوب..ولا يجوز للأمّة الإسلاميّة أن تبقى أكثر من ثلاثة أيّام دون بيعة إمام تحت طائلة الوقوع في الإثم ،قال صلّى الله عليه وسلّم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجّة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهليّة)..

أيّها المسلمون: ها قد تبيّن لكم الدّور الحيويّ للدّولة الإسلاميّة ولنظام الحكم في الإسلام (الخلافة) في تطبيق الإسلام وإيجاده في واقع الحياة فهي الكيان التّنفيذيّ لأحكام الشّرع بدونها لا نقدر على التقيّد حتّى بالأحكام الفرديّة ـ فحدّ تارك الصلاة مثلا تقيمه الدّولة ـ كما تبيّن لكم التّغليظ اللّدني الربّاني والنبويّ عن القعود عن إقامتها أو الخروج عن طاعتها أو تحوير مواصفاتها..فبالدّولة الإسلاميّة يوجد المجتمع الإسلاميّ الذي يحيا بالإسلام ويجسّد الحضارة الإسلاميّة العابرة للحدود القوميّة والوطنيّة والقبليّة والجغرافيّة، وبالدّولة الإسلاميّة ننتقل من دار الكفر إلى دار الإسلام ومن الفرقة والتشتّت إلى اللّحمة والاتّحاد ومن الضّعف والخوف والهزيمة إلى الأمن والنّصر والتّمكين ومن الذلّ والهوان والتّبعيّة والارتهان إلى العزّ والسّؤدد والمجد والهيبة والسّيادة والسّلطان..وها نحن هذه الأيّام وقد مرّ علينا قرن كامل ورقابنا خالية من بيعة ممزّقين في ذيل الأمم لا دولة ترعى شؤوننا ولا ركن نأوي إليه ولا معتصم نستصرخه ،فحريّ بنا ونحن نُحيي هذه الذّكرى الأليمة في ظلّ التشتّت والذلّ والانكسار والحرب الشّعواء على الله ورسوله واستباحة القاصي والدّاني لأرضنا وعرضنا ومقدّساتنا ،حريّ بنا أن ننقذ أنفسنا من إثم القعود عن إقامة هذه الدّولة وأن نجعل منها همّنا المقيم ومركز تنبّهنا وأن نتّخذ حيالها إجراء الحياة أو الموت وأن نعمل مع المخلصين الصّادقين من شباب حزب التّحرير على إقامتها راشدة على منهاج النبوّة، هذه الدّولة التي يتحالف اليوم الغرب الصليبيّ الاستعماريّ من أجل منع إقامتها وتأخير عودتها..فيا سعد من ساهم في بناء صرح أمّ الفروض وأوكد الواجبات ولو بلبنة فهي أمانة في رقابنا نحن المسلمين فلا يصدقنّ فينا قوله تعالى في بني إسرائيل (مثل الذين حمّلوا التّوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) ـ الجمعة 05 ـ هدانا الله وإيّاكم إلى سواء السّبيل وجعلنا من العاملين الجادّين لإقامتها ومن المتفيّئين لظلالها.

أ. أحمد الخطواني

العشريات السوداء مذابح ومؤامرات

ظنّ الكثير من النّاس أنّ عشرية الجزائر السوداء في حقبة التسعينات من القرن الماضي، وما صاحبها من مذابح ومصالحات كاذبة سُمّيت بالمواءمات الوطنية بين الحكومة وشعبها لن تتكرّر في الدول العربية مرّة أخرى، وأنّ المائتي ألف قتيل من ضحاياها، والذين كانوا وصمة عار في جبين حكام الجزائر، ظنّوا أنّه من المستبعد حدوث مثلها مرّة أخرى في مُحاولات التغيير التي ظهرت في الثورات العربية والتي اندلعت منذ عشر سنين وما زالت ارتداداتها تطفو في وجدان الشعوب، وما فتئت تلوح لهم في فرص التغيير المستشرفة لديهم في الأفق القريب أو البعيد.

لكن الشعوب العربية قد صُدِمت من جديد بعشريات سوداء جديدة في سوريا وليبيا واليمن؛ ففي العشرية السورية على سبيل المثال تكررت المذابح والمجازر، وظهرت فيها شتى فنون التعذيب والقتل الذي طال الأبرياء من نساء ورجال وأطفال، فأودت بحياة أربعمائة ألف شخص على الأقل، وهو ضعف عدد قتلى مذابح العشرية الجزائرية، إضافةً إلى تهجير أحد عشر مليون لاجئ وهو نصف عدد سكان سوريا، ومن ثمّ تحويلهم إلى مُشردين ولاجئين ونازحين، تفرقوا على مائة وثلاثين دولة، ستة وستون بالمائة منهم من النساء والأطفال.

ثمّ بعد كل هذه المآسي والنكبات التي حلت بأهل سوريا نجد أنّ المجرم بشار الأسد ما زال مُتشبثاً في كرسي الحكم يجثم على آلام شعبه ويدوس على أحزانهم، بينما العالم بأسره يؤيده سراً أو علانية، بشكلٍ مُباشر أو غير مُباشر.

فروسيا وإيران وحزبها في لبنان، ومليشياتها من العراق وأفغانستان، كلهم يدعمونه مباشرة بالجنود والعتاد والمال، وكذلك جميع الدول العربية ومعهم الجامعة العربية تدعمه بشكلٍ مُباشر، ويمنحونه الغطاء للاستمرار في جرائمه، ويدعونه للعودة رسمياً إلى عضوية الجامعة العربية والتي كانت مُجمّدة شكلياً.

وأمّا أمريكا وأوروبا وتركيا والأمم المتحدة فيدعمونه بشكل غير مباشر، وهو أخطر من الدعم المباشر، لما فيه من خداع وتدليس بادعاء الحيادية في التعامل مع أطراف النزاع، فهم يزعمون المُطالبة بمعاقبته على جرائمه كلاماً بينما هم لا يفعلون أي شيء لإيقافه عن تلك الجرائم، وما يفضح مُراوغاتهم وأضاليلهم هو صدور بيان مشترك مؤخرا لاجتماع وزراء خارجية كل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا يعيدون فيه مطالبتهم بالتمسك بالحل السلمي على أساس قرار مجلس الأمن رقم 2254 الذي صدر عام 2015 المبني على اتفاق جنيف عام 2012، ويدعمون جهود المبعوث الأممي لسوريا غير بيدرسون الذي قال: «إنّ هناك فرصة نادرة في الأفق لإنهاء القتال الدائر هناك بعد مرور 10 سنوات على بدء النزاع السوري، وإذا ضُيّعت هذه الفرصة فإنّ القتال سيستمر لعقد آخر»، فهو يبشرنا بعشرية سوداء قادمة إذا لم يتم انتهاز هذه - الفرصة النادرة - التي لا تعني بحسب كلامه إلا استسلام الشعب السوري الكامل لبشار المجرم، ثم وضح بيدرسون تصوره للحل بأنه يعتمد مبدأ: «الخطوة خطوة لبناء الثقة والتوصل إلى حل تفاوضي»، وهذا يعني السير في التفاوض البطيء جداً بين المتفاوضين لإعادة الثقة بنظام بشار خطوة خطوة، وكررت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة الكلام نفسه تقريباً عندما قالت: «لقد حان الوقت لتحقيق الوحدة والتقدم بحل سياسي، ولا يمكن أن تكون الذكرى الحادية عشرة للأزمة كالذكرى العاشرة لها»، فهي تعتبر الثورة وما جرى فيها من مذابح وتهجير طال نصف الشعب السوري مجرد أزمة مرت عليها عشر سنوات، وتنتظر هذه الأزمة السنة القادمة أنْ يأتي حل لها يتوافق الأطراف عليه ضمن النظام المجرم القائم.

والخلاصة أن أمريكا وأوروبا ينظرون إلى ما جرى من منظار بقاء نظام الأسد، وأن على الذين خرجوا عليه أنْ يتصالحوا معه، ويعيدوا ثقتهم به بالسير في الحل معه خطوة خطوة، فنظام بشار هو نظام مهم جداً لأمريكا، وهي لا تسمح بهدمه لأنه نظام عميل ومخلص لها، فهو يحمي مصالحها، ومن أهم هذه المصالح قيام نظام بشار بالعمل لمنع قيام الخلافة في بلاد الشام والمنطقة، وقمع حركة التغيير الشعبية بقسوة في سوريا.

لقد استخدمت أمريكا في الحفاظ على نظام بشار وفي التعامل مع الثورة السورية وقمع الشعب السوري الأساليب نفسها التي استخدمتها في فلسطين تماماً، وذلك من حيث إصدار قرارات دولية عامة غير قابلة للتطبيق، ومُخدرة للشعوب.

فقرار 2254 الخاص بسوريا يُماثل قرار 242 الخاص بفلسطين، واتفاق جنيف ومؤتمراته من 1 إلى 8 إلى جانب مؤتمرات سوتشي وأستانة ومُشتقاتها، تُشابه إلى حدٍ ما اتفاقات مدريد وواي ريفر وطابا وأخواتها، ومبدأ الخطوة خطوة وإعادة بناء الثقة تماثل تماماً مفاوضات السلطة الفلسطينية في العشرين سنة الماضية مع كيان يهود والتي لم تفضِ إلى شيء، وهكذا يتم تضييع قضايا الأمّة الرئيسية والتآمر على شعوبها بارتكاب المجازر الدامية واستصدار القرارات غير القابلة للتطبيق، والنتيجة أنه تم تثبيت الكيانات والأنظمة الحامية لمصالح أمريكا والغرب.

لذلك كانت النظرة الصحيحة تقضي بعدم تسليم قضايا الأمة لأعدائها، وعدم تمكين أمريكا والغرب من العبث في شؤون الأمّة، ثمّ تسليم زمام قياد الأمة لأبنائها المخلصين الذين يتخذون من الإسلام عقيدة ومنهجاً ونظام حياة، لإقامة دولة الإسلام في هذه البلاد التي ثارت من أجل التخلص من هؤلاء الحكام الطغاة، بتطبيق الحكم بما أنزل الله، وكنس النفوذ الأمريكي والغربي من البلاد الإسلامية، واستئصال الأورام السياسية السرطانية في جميع بلاد الشام.

الجماعات الإسلامية، كم مرة ستلدغ من الجحر نفسه؟!

أ. أسعد منصور

ذكرت وسائل إعلامية يوم 19/3/2021 أنه «بعد تصريحات أنقرة الأخيرة التي جاءت بمحاولات للتقارب مع القاهرة وفتح صفحة جديدة في العلاقات، أصدرت السلطات التركية تعليمات لجماعة الإخوان بوقف انتقاد مصر من الفضائيات التابعة لها في إسطنبول... مضيفة أن تركيا أبرمت اتفاقات مع قادة الجماعة للالتزام بالتعليمات، مهددة بعقوبات قد تصل لإغلاق البث نهائيا وترحيل المخالفين خارج البلاد». «وأكد إبراهيم منير، القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، استعداد الجماعة قبول أي عرض للحوار مع النظام المصري».

إن النظام التركي نظام علماني يوالي الغرب وأمريكا خاصة، ويحارب دعاة الإسلام والخلافة خاصة، ويوقع عليهم أحكاما بالسجن تصل إلى 15 سنة كما حكم على الكثير من شباب حزب التحرير، فإذن لن يحتضن أحدا يدعو إلى الإسلام بحق إلا إذا قدم التنازلات وجعله تحت رقابته واستخدمه لمآربه. ومن هنا احتضن جماعة الإخوان المسلمين وغيرها من جماعات المعارضة بالتنسيق مع أمريكا حتى تكون هذه الجماعات المعارضة لنظام السيسي الموالي لأمريكا تحت الرقابة وتوقف معارضتها متى شاءت.

وقد احتضن الإخوان قبل وصولهم إلى الحكم ليحرفهم، واعترف أردوغان بذلك صراحة عندما زار مصر في أيلول عام 2011 بعد قيام الثورة وسقوط مبارك، فقد دعا إلى «تطبيق العلمانية في مصر» وادّعى زورا وكذبا «أنها لا تتناقض مع الإسلام» وقال «عندما اعترض مرشد الإخوان المسلمين محمد بديع، قلت له سأقنعك، فأقنعته». فعندما وصل الإخوان إلى الحكم عام 2012 لم يطبقوا الإسلام وأبقوا على النظام السابق ورجالاته وعلى الدستور مع تعديلات بسيطة لا تمس الأساس العلماني الديمقراطي كما أرادت أمريكا وأردوغان. وعندما سقطوا عام 2013 بعد انقلاب طبخته أمريكا لتظهر فشل الإسلام السياسي وهو لم يطبق ولكن صوّر للناس كأنه طبق وفشل، قام النظام التركي يحتضنهم حتى لا يخرجوا من تحت عباءته ويراجعوا حساباتهم ويحصوا أخطاءهم ويعودوا إلى الطريق الصحيح في التغيير، واغتروا بمساعدة أردوغان لهم وهي ليست مساعدة وإنما مؤامرة عليهم، فلم يعودوا إلى الصواب. والآن عندما قام النظام التركي بمصالحة نظام السيسي استعدوا للمصالحة معه! كما أكد إبراهيم منير القائم بأعمال المرشد العام للجماعة استعدادهم قبول أي عرض للحوار مع النظام المصري، وهو الذي ذبحهم وقتلهم وشردهم، متبعين البراغماتية التي يعلمهم إياها أردوغان، أي التعاطي مع الواقع لتحقيق المصالح، مبتعدين عن المبدئية والعقائدية. فلم يتعلموا الدرس، ولن يتعلموه إذا لم يتمسكوا بالمبدأ ولم ينحرفوا عنه قيد شعرة كان ما كان، حتى يأتي الله بنصره، وهو آت لا محالة، لأنه وعده الصادق للثابتين على المبدأ.

ومثل ذلك حصل مع إخوان سوريا حيث احتضنهم النظام التركي فانضووا في الائتلاف العلماني التابع لأمريكا، وتنازلوا عن المبدأ وأصدروا وثيقة «العهد والميثاق» يوم 25/3/2013 معلنين التزامهم «بدولة مدنية ديمقراطية تعددية تداولية تقوم على دستور مدني، ونظام حكم جمهوري يلتزم بحقوق الإنسان والحريات العامة وأن السيادة للشعب، وبدولة مواطنة ومساواة يحق لأي مواطن أن يصل لأعلى المناصب بغض النظر عن دينه واتجاهاته» فبذلك تبنوا النظام الغربي العلماني كاملا واعتبروه «أرقى ما وصل إليه الفكر الإنساني الحديث»! متناسين قوله تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، فسقطوا في مستنقع متسخ مع النظام التركي العلماني.

وكذلك فعل النظام التركي مع حماس حركتهم في فلسطين، إذ أقنعهم بالدخول في الانتخابات عام 2006 والقبول بالسلطة التي كانوا يعتبرونها من إفرازات اتفاقية أوسلو الخيانية. واعترف الرئيس التركي السابق عبد الله غل بأنه أقنع حماس بذلك، كما اعترف أمير قطر تميم عام 2017 بعد الحصار الذي فرض على إمارته بأن أمريكا طلبت من قطر ومن دول أخرى إقناع حماس بدخول الانتخابات والاعتراف بالسلطة الفلسطينية، واعترف بأن قطر تعمل على جعل المتطرفين معتدلين عندما تؤويهم وتدعمهم، وذلك ردا على تهمة السعودية ومصر بأن قطر تؤوي الإرهابيين.

وقامت قطر وفتحت مكتبا لحركة طالبان بالدوحة عام 2013 بناء على أوامر أمريكا للتفاوض معها، وقد تمخضت عن اتفاقية مع أمريكا عام 2020. فلم تتعلم طالبان هي الأخرى الدرس عندما ارتبطت بباكستان والسعودية اللتين أوعزت لهما أمريكا بدعم الحركة وإيصالها إلى الحكم عام 1996، ومن ثم تخلتا عنها عندما أسقطتها أمريكا بعد احتلالها أفغانستان عام 2001، وعندما لجأت طالبان إلى مقاومة المستعمرين دست أمريكا عليها السعودية وباكستان مرة أخرى لإقناعها بالتفاوض معها، إلى أن أعطت الدور لقطر، وها هي تعطيه لتركيا عندما طلبت عقد اجتماعات مع طالبان هناك. ومثل ذلك حصل مع حركة حكمتيار التي ارتبطت بباكستان ومن ثم تخلت عنها حسب أوامر أمريكا، ومن ثم عادت وانخرطت في النظام الأفغاني الذي تدعمه أمريكا.

وكذلك الفصائل المسلحة في سوريا التي ارتبطت بالسعودية وتركيا فجعلتها تسلم المناطق المحررة لروسيا وللنظام إلى أن حُشرت في إدلب وجعلتها تتنازل عن أفكارها وأهدافها فكان مصيرها الانتحار.

فكل حركة تركن إلى أي نظام من هذه الأنظمة العميلة وأسيادها المستعمرين تكون قد انتحرت سياسيا، فتصبح إرادتها مرتبطة بهذا الداعم الذي يدعمها لغايات خاصة به، فهذه الأنظمة لا تطبق الإسلام وهي والدول الاستعمارية تحارب عودة الإسلام إلى الحكم، فهل يعقل أن تدعم أو تحتضن جماعة إسلامية إلا إذا جعلتها مطية لها وجعلتها تتنازل عن أهدافها وعن مبدئيتها؟!

فالكيس الفطن لا يلدغ من الجحر الذي لدغ منه غيره، فماذا نقول للذي يلدغ من الجحر نفسه مرات؟! ألم يأن لهذه الجماعات أن تعي حقيقة أردوغان وغيره من الحكام وخطورة الركون إليهم؟! والرسول ﷺ يقول: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» فهو ينهى المؤمنين عن أن يلدغوا من الدول العميلة والأجنبية فيركنوا إليها ويقدموا التنازلات ويتخلوا عن المبدئية، وهو قدوتهم الحسنة، وطريقته هي الطريقة الصحيحة الناجحة، نجحت في إقامة أعظم دولة دامت 13 قرنا، وبها ستقوم بإذن الله مرة أخرى، خلافة راشدة على منهاج النبوة.

بقلم: الشيخ سعيد رضوان

العلاقة الأمريكية البريطانية

إن إدراك العلاقات بين الدول أمر في غاية الأهمية، وعلى أساسه تتحدد الأهداف وترسم السياسات وتتشكل المواقف. وعلى رأس هذه العلاقات علاقة أمريكا كدولة أولى في الموقف الدولي مع بريطانيا الإمبراطورية الاستعمارية التي أفل نجمها وفقدت جل مستعمراتها.

ولأدراك العلاقة بين هاتين الدولتين لا بد من ذكر الخطوط العريضة التالية:

- إن مصالح الدول هي التي تحدد طبيعة العلاقات بينها.

- ومن المقطوع به أن تعدد الدول يحتم اختلاف المصالح، رغم وجود بعض المصالح المشتركة، ولو اتحدت كل المصالح لاتحدت هذه الدول في كيان سياسي واحد.

- إن الذي يحدد نوعية الصراع بين الدول هو ما تعتنقه هذه الدول من عقائد، فعندما تكون العقائد مختلفة، يكون الصراع صراعا حضاريا وجوديا لا يتوقف إلا بإزالة الآخر من الوجود، كما كان حال الخلافة الإسلامية مع الدول الكافرة، مصداقا لقوله تعالى: [وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا].

وكما شهدناه في حالة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الرأسمالي الغربي، حيث استمر الصراع حتى سقوط الاتحاد السوفيتي وزواله.

وإذا استعرضنا واقع أمريكا وبريطانيا نجد أنهما تنتميان إلى المبدأ نفسه وهو المبدأ الرأسمالي، الذي لا ينفك عن استعمار الشعوب واستعبادها، والذي فصل الدين عن الحياة وجعل مقياس الأعمال النفعية المجردة من كل القيم، وهذا يجعل الصراع بينهما صراعا تنافسيا وليس صراعا حضاريا عقائديا، غايته تقاسم النفوذ والمستعمرات.

إن التاريخ يقول إن أمريكا كانت مستعمرة بريطانية إلى أن قامت الثورة الأمريكية وطردت بريطانيا منها. وفي أواخر الربع الأول من القرن التاسع عشر كانت الولايات المتحدة لا تزال دولة ناشئة، وكانت الثورات في أمريكا الجنوبية ضد الاستعمار الأوروبي قد بلغت حدا عظيما، وكانت الثورة ضد إسبانيا على الخصوص قد نجحت نجاحا يؤدي إلى إخراجها من أمريكا الجنوبية فأحست الولايات المتحدة باجتماع الدول الأوروبية على نصرة إسبانيا، ورأت أنها أحق ببسط نفوذها هناك، فقدم الرئيس جيمس مونرو في سنة 1823 اقتراحا إلى الكونغرس يعلن فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر كل تدخل أوروبي في القارة الأمريكية عملا عدائيا يهدد سلامة الولايات المتحدة نفسها، فوافق الكونغرس على ما سمي «مبدأ مونرو». وبهذه السياسة مدت أمريكا حدودها الدفاعية إلى جميع أنحاء القارة الأمريكية، واقتلعت جذور الدولتين الاستعماريتين الكبيرتين إسبانيا والبرتغال، من القارة الأمريكية، ومكنها من أن تحل محلهما، وتصبح أمريكا الجنوبية بجملتها مزرعة لها.

وعقب الحرب العالمية الثانية رأت أمريكا أنها هي وريثة الاستعمار الأوروبي فأخذت تعمل على إخراج الأوروبيين من مستعمراتهم في أفريقيا وآسيا.

وعندما استولت روسيا على أوروبا الشرقية، وضعفت بريطانيا، أعلن الرئيس ترومان عام 1947 سياسته بشأن اليونان وتركيا وأطلق على هذه السياسة «مبدأ ترومان». وكانت تقوم هذه السياسة على مساعدة اليونان وتركيا في وجه الخطر السوفيتي، فحلت أمريكا محل بريطانيا في اليونان وتركيا.

استمرت أمريكا في سياستها، فكانت وراء ثورة الضباط الأحرار في مصر، محمد نجيب وعبد الناصر، التي سماها الكاتب المصري محمد خير هيكل ثورة يوليو الأمريكية.

وعندما قام عبد الناصر بتأميم قناة السويس، وقع العدوان الثلاثي على مصر، وانتهى بانسحاب بريطانيا من السويس، ألقى الرئيس أيزنهاور بيانه أمام الكونغرس بتاريخ 5/1/1957 وأعلن فيه سياسته التي أطلق عليها مبدأ أيزنهاور؛ ملء الفراغ بحجة مواجهة الخطر السوفيتي لتحل أمريكا محل بريطانيا، فدخلت المنطقة في صراع شرس بين أمريكا وبريطانيا على شكل انقلابات عسكرية كانقلاب شكري القوتلي في سوريا تبعته عدة انقلابات آخرها انقلاب عميل أمريكا حافظ أسد، وانقلاب عبد الكريم قاسم في العراق وآخرها انقلاب صدام حسين ليستقر العراق في يد بريطانيا، وخاض عبد الناصر حربه بالنيابة عن أمريكا في اليمن لطرد النفوذ البريطاني، ومثلها ثورة مصدق في إيران وآخرها ثورة خميني الأمريكية وطرد الإنجليز منها، والدخول في الحرب العراقية الإيرانية لتنتهي باحتلال العراق وأخذها من بريطانيا.

وما نراه الآن في اليمن وليبيا وبورما وغيرها لهو خير شاهد على الصراع الدموي الإنجلو أمريكي على النفوذ.

لقد اتبعت أمريكا وسائل عديدة لتمرير مشاريعها الاستعمارية وتبرير حروبها الدموية، منها:

- حجة الخطر السوفيتي.

- القروض والمساعدات الاقتصادية.

- المعونات العسكرية والتدريب.

- صناعة الخرائع، من بيرل هاربر إلى أبراج التجارة إلى أسلحة الدمار الشامل التي لا وجود لها في العراق.

- صناعة الإرهاب.

- إثارة النزاعات الطائفية والحروب الأهلية.

- الحروب بالوكالة يخوضها حكام عملاء أخلصوا للكافر المستعمر وقدموا مصلحته على مصالح شعوبهم.

إن العلاقة الأمريكية البريطانية هي علاقة دولتين استعماريتين تتصارعان على المستعمرات. وإن بريطانيا تنتهز الواقع الذي تعيشه شعوب البلاد الإسلامية، وضعف الأنظمة أمام ثورات الربيع العربي، وتدرك الأزمات التي تعيشها الدول الرأسمالية وفي مقدمتها أمريكا، من أزمة الديمقراطية وسقوطها، إلى أزمة اقتصادية، وأزمة صحية أظهرت حقيقة الدولة الرأسمالية وفشلها الذريع، وأزمة سياسية ضربت بنية المجتمع فأحدثت انقسامات عميقة وخطيرة فيه.

هذا الإدراك دفع الدهاء البريطاني إلى استغلال ما تعيشه أمريكا فأخذت تتطلع لإعادة دورها ومكانتها الدولية، فقدم رئيس وزرائها بوريس جونسون وثيقة من 100 صفحة بعنوان بريطانيا العالمية، تبرر خروجها من الاتحاد الأوروبي وأنه سيحررها لتعمل كقوة مرنة على المسرح الدولي، لتحاول استعادة أمجاد الماضي، وتوجد موطئ قدم لها في عالم يتغير بسرعة.

والمتابع لما عليه أمريكا مع بريطانيا، يرى ازدواجية في مواقف بريطانيا، فهي تخوض صراعا مريرا مع أمريكا للمحافظة على بقاء نفوذها في مستعمراتها وفي الوقت نفسه تساير أمريكا تجاه الصين وروسيا وتسعى لعقد معاهدات اقتصادية معها.

فهل تنجح بريطانيا في مسعاها؟

إن عودة أي دولة إلى موقعها الريادي لا يكون إلا بتقديم بديل يعطي حلولا حقيقية للأزمات والمشكلات التي أحدثتها السياسات الرأسمالية المتوحشة، وهذا ما لا تمتلكه بريطانيا ولا أمريكا، بعد ظهور زيف الديمقراطية وبشاعة نظامها الرأسمالي، وما أوصل إليه العالم من شقاء.

إن البديل الكفيل بحل الأزمات وإسعاد البشرية هو مبدأ الأسلام، عقيدة وتشريعا، مجسدا في خلافة راشدة على منهاج النبوة. إنها وعد الله سبحانه وبشارة نبيه ﷺ، فلمثلها فليعمل العاملون.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

سياسة أمريكا تجاه روسيا والصين

السؤال:

بدأت الآدارة الأمريكية الجديدة برئاسة بايدن بالهجوم على الصين وعلى روسيا، وفي الوقت نفسه بدأت بتعزيز الشراكات وإحياء التحالفات القديمة مع بعض الدول. فكيف تنتهج أمريكا سياستها تجاه هاتين الدولتين على الخصوص وما أهدافها؟ وهل تختلف هذه الآدارة عن سابقتها؟

الجواب:

لنستعرض تصرفات الإدارة الجديدة ومن خلالها نبين ماهية السياسة الأمريكية وأهدافها:

-1 عقد الرئيس الأمريكي بايدن يوم 2021/3/12 مؤتمرا مع زعماء أستراليا سكوت موريسون والهند ناريندرا مودي واليابان شهيدي سوغا عبر الإنترنت، باعتبار هذه الدول محورية في جهود أمريكا لمواجهة القوة العسكرية والاقتصادية المتنامية للصين، وقال بايدن: («منطقة حرة ومفتوحة في المحيط الهندي والهادي شيء ضروري لمستقبلنا جميعا. إن أمريكا ملتزمة بالعمل معكم ومع شركائنا وجميع حلفائنا في المنطقة لتحقيق الاستقرار»... الشرق الأوسط 2021/3/13) ومن ثم أعلن وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن يوم 2021/3/13 أنه («سيتوجه إلى آسيا في زيارة تستمر أسبوعا ستقوده إلى طوكيو وسيول ونيودلهي لمناقشة سبل تعزيز التعاون العسكري في المنطقة مع حلفاء أمريكا وإرساء ردع موثوق به في مواجهة الصين»... إذ إنه سينضم إلى وزير الخارجية الأمريكي في طوكيو وسيول ليلتقيا مع نظرائهما هناك. وهي تأتي قبل الاجتماع الأول في ألاسكا لفريق بايدن مع المسؤولين في الخارجية الصينية: مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني يانغ جيشي ووزير الخارجية الصيني وانغ يي»... الشرق الأوسط 2021/3/14) وستشمل الأوضاع في هونغ كونغ وشينجيانغ (تركستان الشرقية) والتبت وتايوان وانتهاك حقوق الإنسان.

-2 يوم 2021/3/20 قال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن: («بالتأكيد نحث جميع حلفائنا وشركائنا على الابتعاد عن العتاد الروسي وتجنب اقتنائها بأي شكل مما يتسبب في فرض عقوبات من جانبنا» وأضاف أن «الهند لم تتسلم أي شحنة من نظام الدفاع الجوي الروسي إس400- وبالتالي لم تتم مناقشة إمكانية فرض عقوبات»... الجزيرة 2021/3/20) وكان رئيس الوزراء الهندي مودي قد وقع مع الرئيس الروسي بوتين على اتفاقية شراء منظومة الدفاع الجوي الروسية إس400- عام 2018 بقيمة 5,4 مليار دولار. ودفعت الهند 800 مليون دولار عام 2019 كدفعة أولى من هذه الصفقة. وتتوقع وصول الدفعة الأولى من هذه الصواريخ في وقت لاحق من هذا العام. وتأتي زيارة أوستن للهند في إطار مساع أمريكية لتشكيل تحالف للبلدان التي تهدف إلى التصدي لنفوذ الصين في المنطقة بجانب التضييق على روسيا. بينما وقعت شركات الدفاع الأمريكية صفقات بمليارات الدولارات لتزويد الهند بمعدات عسكرية منها شراء 150 طائرة مقاتلة ومروحيات في إطار تحديث القوات المسلحة الهندية التي تخطط لتوظيف نحو 250 مليار دولار من أجل ذلك. علما أن روسيا أكبر مورد للأسلحة إلى الهند، وتخشى الهند أن تتعرض لعقوبات أمريكية كما تعرضت تركيا لشرائها منظومة إس400-. ومنذ وصول مودي إلى السلطة عام 2014 تعززت العلاقات الهندية الأمريكية لكون مودي يتبع السياسة الأمريكية. وفي عام 2016 صنفت أمريكا الهند على أنها «شريك دفاعي رئيسي» ومنذ ذلك الحين وقعت أمريكا مع الهند سلسلة اتفاقات لتسهيل نقل الأسلحة الدقيقة وتعميق التعاون العسكري. فأمريكا تريد من الهند أن تعزف نهائيا عن شراء منظومة الدفاع الروسية إس400- وغيرها من الأسلحة لئلا تستغني عنها في التسلح، وذلك على عكس سياسة حزب المؤتمر الهندي الموالي لبريطانيا التي كانت توعز له خلال حكمه الهند لعشرات السنين ليشتري السلاح من روسيا على عهد الاتحاد السوفياتي وعلى عهد ما بعده حتى لا تتسلط أمريكا على الهند وتتمكن من بسط نفوذها فيها. ولكن عندما تمكنت أمريكا من إيصال عملائها في حزب جاناتا إلى سدة الحكم في الهند، بدأت تعمل على ربط الهند بها في موضوع التسلح والجيش حتى تمسك بزمام الأمور سياسيا وعسكريا في الهند وتنهي الوجود البريطاني هناك.

-3 وفي الوقت نفسه تقوم أمريكا بالحوار مع الصين والضغط عليها مباشرة، فقد تم افتتاح اجتماع بين وزارتي الخارجية الأمريكية والصينية في ألاسكا بأمريكا يوم 2021/3/18 حيث قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن («إن تصرفات الصين تهدد النظام القائم على القواعد والذي يضمن الاستقرار العالمي» وقال «سنناقش مخاوفنا العميقة بشأن الصين في شينجيانغ «تركستان الشرقية» وهونغ كونغ وتايوان فضلا عن الهجمات الإلكترونية ضد الولايات المتحدة والإكراه الاقتصادي ضد حلفائنا.. كل تصرف من هذه التصرفات يهدد النظام القائم على القواعد والذي يحافظ على الاستقرار العالمي»، بينما رد عليه مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني يانغ جيشي قائلا: «إن الصين تعارض بشدة التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للصين.. أعربنا عن معارضتنا الشديدة لتدخل كهذا وسنتخذ إجراءات حازمة للرد.. ما يتعين القيام به هو التخلي عن عقلية الحرب الباردة»... رويترز 2021/3/19)، فهنا أرادت أمريكا الضغط على الصين مباشرة تحت مسمى الحوار ضمن حرب نفسية وإعلامية للتشهير بها أمام العالم كونها تنتهك حقوق الإنسان ولكن ليس حرصا على حقوق الإنسان هذه، وإنما استعمالها ورقة ضغط على الصين، ولكن يظهر أنها لم توفق فيه، إذ رد عليها الصينيون من حيث هوجموا، إذ إنها، أي أمريكا، تنتهك حقوق الإنسان في داخلها وخارجها، فهي الأخرى متهمة كالصين، عدا عن أنها تتسلط على الدول الأخرى وتعمل على فرض هيمنتها عليها وابتزازها ونهب ثرواتها.

-4 أشارت الإدارة الجديدة برئاسة بايدن إلى أنها ستواصل في الوقت الحالي الحرب التجارية التي شنتها إدارة ترامب، ولكن بحشد الحلفاء والقوى الأخرى معها. واختارت بلينكن وزيرا للخارجية لكونه مع فرض عقوبات على الصين، وقد أعلن أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ («مما لا شك فيه أن الصين تشكل أكبر تحد لنا من أي دولة أخرى لكنه تحد معقد، وأن على أمريكا أن تبدأ التقارب مع الصين من مبدأ قوة وليس مبدأ ضعف، وأن جزءا من تلك القوة هو العمل مع الحلفاء والمشاركة مع المؤسسات الدولية.. اسمحوا لي فقط أن أقول إنني أعتقد أيضا أن الرئيس ترامب كان على حق في اتخاذ موقف حازم تجاه الصين. أنا لا أتفق كثيرا مع الطريقة التي اتبعها في عدد من المجالات، لكن من حيث المبدأ الأساسي كان صحيحا وأعتقد أن هذا مفيد بالفعل لسياستنا الخارجية»... الأناضول 2021/1/20) أي إن سياسة أمريكا تجاه الصين من حيث الأساس واحدة، ولكن الأساليب التي تتبعها مختلفة من إدارة إلى إدارة. فقد انتهت سياسة الاحتواء، وبدأت سياسة المواجهة معها لتحد من تمددها في المنطقة والخارج.

-5 أعلنت أمريكا تخوفها بصورة واضحة من التمدد الصيني، فصرح رئيسها بايدن قائلا: («إذا لم نتحرك فسوف يأكلون «الصينيون» غداءنا. لديهم مبادرات كبرى جديدة في مجال السكك الحديدية.. وإن الصين تحقق تقدما سريعا في مجال تكنولوجيا السيارات الكهربائية» وقال «إنه تحدث يوم الأربعاء 2021/2/10 مع نظيره الصيني شي جين بينغ ساعتين حول العديد من القضايا منها حقوق الإنسان والتجارة والأمن». وقالت المتحدثة الصحافية باسم البيت البيض جين ساكي «أعتقد أن وجهة نظر الرئيس هي أننا في منافسة مع الصين، وهو واضح بشأن مدى عمق هذا التحدي»... وول ستريت جورنال 2021/2/12) وأكد بايدن مخاوف بلاده مرة أخرى بقوله («إن هناك تنافسا شديدا بين الولايات المتحدة والصين وإن الأخيرة تسعى لتكون الدولة الأولى في العالم من حيث القوة والنفوذ، وتعهد بألا يحدث ذلك ما دام في البيت الأبيض وإنه سيتواصل مع رؤساء 27 دولة للتنسيق بشأن الخطوات المقبلة تجاه بكين. سنحاسب الصين ونطلب منها احترام القواعد خصوصا في بحر الصين الجنوبي»... الجزيرة 2021/3/25) وكانت إدارة بايدن قد أصدرت في بداية الشهر الجاري آذار وثيقة «التوجيه الاستراتيجي المؤقت لاستراتيجية الأمن القومي» التي تتضمن توجيهات الإدارة الجديدة لوكالات الأمن القومي حتى تتمكن من العمل على مواجهة التحديات العالمية، وجاء ذكر الصين 15 مرة في الوثيقة التي لم تتعد 20 صفحة من الحجم الصغير ولم تأت على ذكر روسيا إلا 5 مرات.

-6 أمريكا ترى أن الصين لم تتمكن من فرض سيطرتها على بحر الصين الجنوبي ومنطقته بعد، وهي تحاول ذلك، فتريد أن تمنعها من هذه السيطرة وتشغلها فيها وبواسطة الدول في هذه المنطقة، وتحاول أن تبقيها دولة

إقليمية محاصرة من كافة الجوانب. ففي بحر الصين الجنوبي هناك دول عديدة منها إندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام تعمل أمريكا على تحريكها ضد الصين. وقريب من هذا البحر في المحيط الهادئ هناك أستراليا حيث تنسق معها أمريكا للعمل ضد الصين. وفي بحر الصين الشرقي هناك اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية وهذه الدول من حلفاء أمريكا. وقد اعترفت أمريكا بالصين الموحدة على أن تتوحد مع تايوان طواعية. وقد تراجعت على عهد ترامب عن هذا الاعتراف فقامت الصين وهددت بغزو تايوان فتراجع ترامب وعاد واعترف بالصين الموحدة وهي الاتفاقية التي وقعتها أمريكا مع الصين عام 1979 على أن تتم الوحدة بالتفاهم وبالتدرج وبالتقاربات الاقتصادية والسياسية. ولكن أمريكا تضع العراقيل في وجهها، فتعمل على تسليح تايوان ودعمها سياسيا واقتصاديا. «وقد حذر الأدميرال الأمريكي فيليب ديفيدسون قائد القوات الأمريكية في منطقة المحيط الهندي والهادي (إندوباكم) يوم 2021/3/10 من أن الصين قد تغزو تايوان في غضون 6 سنوات أي بحلول عام 2027» وقال أمام الكونغرس «أخشى أن يكون الصينيون بصدد تسريع مشروعهم الرامي للحلول محل الولايات المتحدة بصفتها أكبر قوة عسكرية في تلك المنطقة بحلول عام 2050»... الجزيرة 2021/3/11). فأمريكا تتخوف من ضم الصين لتايوان التي اعتبرت جزءا منها باعتراف أمريكا ولكن هناك مماطلة لتحقيق ذلك ويظهر أن الصين قد ملّت هذه المماطلات وألاعيب أمريكا بعرقلة تحقيق هذه الوحدة وترى أنها لا تريدها، فيظهر أن هناك تهديداً جدياً من الصين لتايوان، وهي قادرة على ضمها بالقوة، ولكن يبدو أنها لا تريد أن تخسر علاقاتها التجارية مع أمريكا وربما مع دول أخرى كثيرة عندما تؤلب أمريكا عليها دول العالم إذا ما أقدمت على هذه الخطوة...

-7 والأمر يختلف نوعا ما مع روسيا عن الصين، فروسيا مسيطرة على مناطق في آسيا الوسطى والقفقاس/القوقاز وقسم من شرق أوروبا حتى أوكرانيا وهي مناطق نفوذ قديمة لها منذ عهد الاتحاد السوفياتي، فأمريكا تنافسها وتزاحمها في منطقتها لتتمكن من الاستقرار فيها وبسط النفوذ، إذ تمكنت من الولوج فيها وحاولت بسط النفوذ في بعضها ولكنه لم يستقر بعد. وفي الوقت نفسه تواصل ضغوطاتها على روسيا على أكثر من صعيد سياسي واقتصادي وإعلامي ونفسي. ولهذا قام الرئيس الأمريكي بايدن بوصف الرئيس الروسي بوتين «بالقاتل» في صدد جوابه عن مسألة تسمم المعارض الروسي أليكسي نافالني. وقال («ستكون هناك عواقب لمحاولات روسيا التدخل في الانتخابات الأمريكية العام الماضي حتى مع إصرار الكرملين على عدم صحة هذه المزاعم» وتوعده بدفع ثمن التدخلات قائلا: «إن بوتين سيدفع الثمن وبأنه حذره من رد محتمل خلال المكالمة الهاتفية المطولة التي أجراها معه أواخر كانون الثاني/يناير الماضي» وردا على سؤاله عن العواقب التي يقصدها فقال: «سترون ذلك قريبا»... إيه بي سي الأمريكية 2021/3/17) وهو يشير إلى فرض المزيد من العقوبات على روسيا. والغريب أن رد بوتين كان ضعيفا جدا بل متهافتا ذليلا فقال: («موسكو لن تقطع علاقاتها بواشنطن بل ستعمل مع الولايات المتحدة بناء على ما يصب في مصلحة روسيا»... التلفزيون الروسي 2021/3/18) ما يدل على مدى ضعف روسيا وخوفها من عقوبات وضغوطات وحملات أمريكية عليها تشنها في أوكرانيا والقرم وأوروبا. علما أن رئيس مجلس الدوما (البرلمان) الروسي فيتشيسلاف فولودين اعتبر هجوم بايدن على رئيسه بوتين وعلى بلاده بأنه: «إهانة لجميع الروس» وقال: «بايدن أهان مواطني بلدنا بتصريحه. هذه هستيريا ناجمة عن العجز. بوتين رئيسنا والتهجم عليه هجوم على بلدنا كلها»... روسيا اليوم 2021/3/17) وكل ما فعلته روسيا أن استدعت سفيرها في واشنطن للتشاور فقط ليس أكثر! ودعا رئيسها إلى عقد مؤتمر مع بايدن فرفضته أمريكا فوجهت له إهانة أخرى. فقد أصدرت الخارجية الروسية بيانا قالت فيه («من دواعي الأسف أن الجانب الأمريكي لم يتجاوب مع عرض فلاديمير بوتين إجراء محادثة مفتوحة عبر نظام الفيديو كونفرانس مع الرئيس الأمريكي جو بايدن في يوم 19 أو 22 آذار الجاري لمناقشة المشكلات المتراكمة في العلاقات الثنائية وكذلك الموضوعات المتعلقة بالاستقرار الاستراتيجي» وإن الجانب الأمريكي أضاع بذلك فرصة جديدة للبحث عن مخرج من المأزق الذي وقعت فيه العلاقات الروسية الأمريكية بذنب واشنطن»... تاس 2021/3/22).

-8 ولهذا تريد أمريكا من تركيا التخلي عن السياسة التي سمحت لها باتباعها مع روسيا لاستخدامها في سوريا، بل حشدها بجانبها للضغط على روسيا، فقال وزير الخارجية بلينكن بعد لقائه نظيره التركي مولود جاووش أوغلو يوم 2021/3/23 في بروكسل («إنه على الرغم من الخلافات العامة مع أنقرة فإن لأمريكا وحلف الناتو مصلحة قوية في إبقاء تركيا راسخة في الحلف. وإن تركيا حليف طويل الأمد وقيم»... رويترز 2021/3/23) وعندما امتدح الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ تركيا على خدماتها لدول الناتو والدفاع عن أوروبا عندما قال: («إن تركيا التي لا تتمتع بعضوية الاتحاد (الأوروبي) والتي لها حدود مع سوريا والعراق تلعب دورا مهما للغاية في الدفاع عن الناتو في حدوده الجنوبية الشرقية»... الأناضول 2021/3/6) فأبدى أردوغان سروره من ذلك فكتب على حسابه في تويتر عقب ذلك قائلا: («ستواصل تركيا كحليف في الناتو الوفاء بجميع التزاماتها وخدمة السلام والأمن العالميين». فتركيا مستعدة للتجاوب مع أمريكا التي تضغط عليها للتخلي عن منظومة الدفاع الصاروخية الروسية إس400- بعدما سمحت لها بشرائها في البداية لإغراء روسيا بالبقاء في سوريا لخدمة أمريكا في الحفاظ على النظام السوري، إذ بدأت تستغني عن الدور الروسي في سوريا، وذلك امتدادا للسياسة التي اتبعتها على عهد ترامب للضغط على تركيا. فقد أعلنت الإدارة الأمريكية برئاسة بايدن يوم 2021/2/5 أنها «تريد من تركيا التخلي عن صواريخ إس400-» وقال المتحدث الأمريكي كيربي باسم وزارة الدفاع («إن موقفنا لم يتغير (من الصفقة) ودعا تركيا إلى التخلي عنها» وقد أظهرت تركيا تنازلا بأن عرضت أن تعامل كاليونان بوضع الصواريخ التي وصلت في مخازن دون استعمال. فقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار «إن تركيا مستعدة لعدم استخدام نظام الصواريخ إس400- الذي اشترته من روسيا كجزء من صفقة محتملة مع أمريكا لتخفيف التوتر بشأن هذه المسألة» وقال: «نحن منفتحون على التفاوض بشأن نموذج مشابه لذلك المعمول به بالنسبة لصواريخ إس-300 الموجودة في جزيرة كريت باليونان»... صحيفة حريات التركية 2021/2/9) وكانت قبرص قد اشترت هذه الصواريخ عام 1999 من روسيا واعترضت عليها تركيا. فتم الاتفاق مع اليونان على تخزينها في جزيرة كريت، وأصبحت ملكا لليونان التي لم تستخدمها منذ ذلك التاريخ إلا خلال تدريبات عام 2013.

-9 فيظهر أن أمريكا قد خططت للهجوم السياسي والاقتصادي والإعلامي والنفسي على روسيا كما خططت لذلك ضد الصين. فقد ذكر وزير الخارجية الأمريكي بلينكن في شهادته أمام مجلس الشيوخ أن («روسيا على رأس جدول الأعمال» وقال: «تحدثنا عن عدد من التحديات. التحدي الذي تمثله روسيا عبر سلسلة كاملة من الجبهات هو أيضا أحد التحديات الملحة»... الأناضول 2021/1/20) وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي («إن روسيا ستتحمل المسؤولية عن أفعالها بعد أن عزز تقرير للمخابرات الأمريكية مزاعم قائمة منذ فترة طويلة بأن روسيا سعت للتدخل في الانتخابات الأمريكية لعام 2020» وقالت: «إن إدارة الرئيس بايدن تعتمد نهجا إزاء العلاقات مع روسيا يختلف عن الذي كان يتبعه الرئيس الجمهوري السابق ترامب» وقالت «الروس بالتأكيد سيتحملون المسؤولية عن أفعالهم»... رويترز 2021/3/17) وهذه من الحرب النفسية على روسيا لابتزازها في عدد من القضايا ولتتمكن من استخدامها خاصة ضد الصين بعدما استخدمتها ضد أهل سوريا المسلمين الذين ثاروا عليها وعلى عملائها. ولهذا صرحت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير أن («الرئيس الأمريكي جو بايدن سيقابل الرئيس بوتين عندما يحين الوقت المناسب. وإن بايدن لن يتراجع سيكون صريحا ومنفتحا حول العلاقة مع روسيا»... رويترز 2021/3/19) وهي، أي أمريكا، تستخدم الأسلوب الهجومي حتى تظهر أنها في مركز قوة، في الوقت الذي تجري فيه اتصالات دبلوماسية للتفاوض، وتريد أن تجعل الآخرين يفاوضون من موقع ضعيف، وتفرض عليهم ما تريد أو تفرض عليهم ما تستطيع أن تفرضه لتحقيق مصالحها. وهذا الأسلوب استعمله ترامب ولكن بأسلوب فظ فكان يهدد ويتوعد وفي الوقت نفسه يجري اتصالات دبلوماسية لفرض إرادة أمريكا ومطالبها على الأطراف الأخرى كما فعل مع كوريا الشمالية ومع الصين. وفي الوقت نفسه يريد بايدن أن يعزز موقفه داخليا بأن إدارته قوية وليست ضعيفة.

-10 ومن سياسة أمريكا العمل على الإيقاع بين روسيا والصين لتهدم التقارب بينهما، فكانت تقرّب روسيا وتحرضها على الصين، فيظهر أنها ستواصل هذه السياسة ولكن بعد إذلال روسيا، ولذلك اتخذت أمريكا سياسة الهجوم على روسيا حتى تضغط عليها وتخضعها

للسير معها ضد الصين. علما أن روسيا تطمع بأن تقربها أمريكا وتشركها في إدارة الشؤون الدولية. ولكن أمريكا لا ترضى بذلك بل تريد أن تخضعها لسياستها وتريد أن تستخدمها ضد الصين وتستخدمها في قضايا أخرى كما استخدمتها في سوريا. فلا تريد أن تعاملها على مستوى الدولة الكبرى التي تتشاطر معها شؤون العالم أو شؤون منطقة من المناطق، ولهذا أنزلت مرتبتها في الشأن السوري إلى مستوى تركيا التي تدور في فلكها. فأمريكا ما زال الغرور يعتليها والغطرسة والعنجهية مسيطرة عليها علما أن مستواها العالمي قد انخفض، وهي في مرحلة انحدار مهترئة ومتآكلة في الداخل.

-11 تحاول روسيا التقوي بالصين لتعزز موقفها تجاه أمريكا، وربما هي تعي أن أمريكا تريد استخدامها ضد الصين فلم تقع في الشرك حتى الآن. فقد ذكرت خارجيتها في بيان («من المقرر أن يجري لافروف غدا الثلاثاء 2021/3/23 محادثات مع نظيره الصيني وانغ يي حول مسائل تتعلق بالتنسيق الاستراتيجي بين البلدين وتنظيم الاتصالات على أعلى المستويات. وإن البلدين يلتزمان بمواقف قريبة أو متطابقة من حل معظم القضايا العالمية وهما مصممان على مواصلة التنسيق الوثيق لإجراءاتهما في السياسة الخارجية»... نوفوستي 2021/3/22) وأثناء زيارة وزير خارجيتها لافروف أعلنت الخارجية الروسية أن («البلدين جددا معاهدة حسن الجوار والصداقة والتعاون بينهما لمدة خمس سنوات أخرى» وقال وزير الخارجية الصيني: «على مدى السنوات العشرين الماضية أرست هذه المعاهدة الثنائية أساسا قانونيا متينا للتنمية المستدامة للعلاقات الروسية الصينية وساهمت في تطوير العلاقات الثنائية»... نوفوستي 2021/3/23) ولكن ذلك لم يصل إلى عقد حلف بينهما وعمل مشترك دولي بينهما لمواجهة أمريكا، فهذه الاتفاقية قديمة منذ عشرين سنة فلم تنتج عملا مشتركا جادا ضد أمريكا. فكانت كل دولة منهما تعمل من جانبها على الدفاع عن نفسها ومحاولة التفاهم مع أمريكا والتقارب معها. ويظهر أن روسيا لا تريد أن تتقارب مع الصين بحيث تصبح معتمدة عليها وهذا يفقدها مكانة دولية لكونها تريد أن تصبح الدولة الكبرى الثانية بجانب أمريكا، وهي لا تريد أن تكون في مواجهة مع أمريكا بل تريد مشاركتها، ولا تريد مزيدا من التصعيد معها حتى لا تثير لها المشاكل في أوكرانيا والقرم وآسيا الوسطى والقوقاز...

-12 تقوم أمريكا بحشد الحلفاء من جديد بجانبها وهي تعلن مجابهتها لروسيا والصين، وفي الوقت نفسه تريد أن تجدد هيمنتها على حلفائها. فقال وزير الخارجية الأمريكي بلينكن أثناء زيارته لمقر حلف شمال الأطلسي/ الناتو بعد اجتماعه مع أمين الحلف ستولتنبرغ («جئت للتعبير عن دعم الولايات المتحدة الراسخ، وإن الولايات

المتحدة تريد إعادة بناء شراكاتها، نريد تنشيط التحالف مع الشركاء في الناتو في المقام الأول» وقال «إن الحلف يمر بلحظة حاسمة في مواجهة تهديدات في شتى العالم. وإن أمريكا لا تزال تراجع خياراتها في أفغانستان وإنها سوف تستشير حلفاءها في هذا الشأن»... فرانس24، رويترز 2021/3/23) فتريد أمريكا أن تضرب عصفورين بحجر بتجديد هيمنتها على حلفائها في الناتو وهي تعلن مجابهة روسيا والصين بأوروبا. فهي تضغط على ألمانيا لتتخلى عن «التيار الشمالي2-» لنقل الغاز الروسي إليها وإلى أوروبا الذي يمر من تحت بحر البلطيق بين روسيا وألمانيا. وقد فرضت أمريكا في نهاية السنة الماضية في شهر كانون الأول 2020 عقوبات على الشركات التي تشارك في المشروع وطالبتها بالتوقف عن مد الأنابيب في غطرسة وعنجهية. وتريد أن تفرض عقوبات على الصندوق الألماني الممول للمشروع. فرد مجلس الوزراء الألماني قائلا: («على خلفية العقوبات الأحادية الخارجية ضد الشركات الألمانية والأوروبية، لا يمكن للحكومة الألمانية أن تستبعد أنها أي العقوبات لن تكون موجهة ضد الصندوق أيضا.. إن برلين ترفض العقوبات الأمريكية على خط أنابيب الغاز التيار الشمالي2- باعتبارها انتهاكا للسيادة الأوروبية»... سبوتنيك 2021/3/1) وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس («إن وزير الخارجية بلينكن اجتمع مع نظيره الألماني هايكو ماس على هامش محادثات وزراء خارجية الناتو في بروكسل وإن بلينكن سلط الضوء على التزام الولايات المتحدة بالعمل مع الحلفاء والشركاء للتصدي لجهود روسيا لتقويض أمننا الجماعي، وشدد في هذا السياق على معارضة الولايات المتحدة التيار الشمالي2-»... د ب أ 24/3/2021) وهذه سياسة اتبعتها أمريكا على عهد ترامب وتواصل اتباعها على عهد بايدن. فهي تريد أن تضرب روسيا اقتصاديا وتجعل علاقاتها متوترة مع أوروبا وتجبر ألمانيا على شراء الغاز الأمريكي بتكلفة أعلى وبجودة أقل.

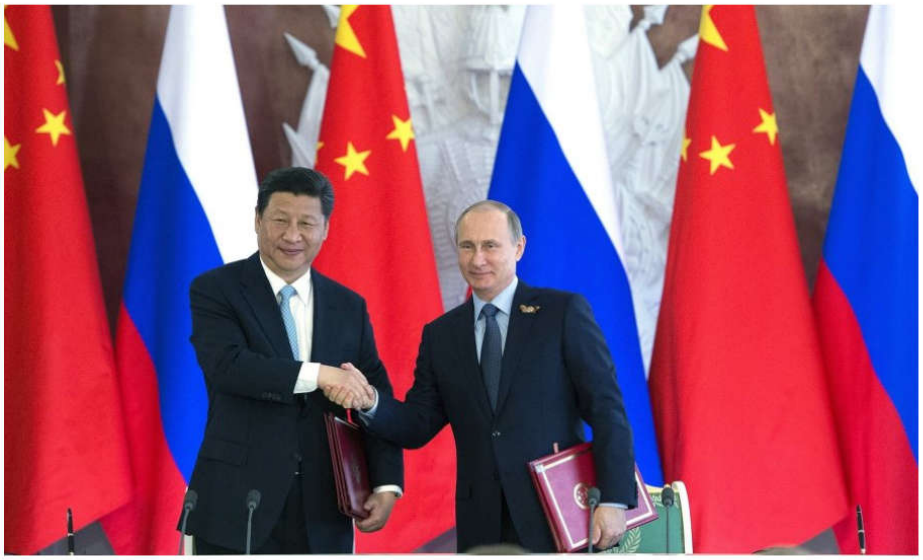

-13 وأخيراً فهذه هي الدول التي تعد نفسها كبرى في هذا العالم... إنها تحيط العالم بطغيانها، وتمكر السيئات ببلاده وبأهله، وصدق الله القوي الجبار القائل: [أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ].

أمير حزب التحرير

العالم عطاء بن خليل أبو الرشته

السابع عشر من شعبان 1442هـ

2021/03/30م

المبدأ الصحيح هو الذي يصنع رجال دولة على أكتافهم تقوم أعظم الدول

عبد السلام إسحاق

قبل أعوام ثلاثة، لما كانت المواكب تجول طول البلاد وعرضها في شوارع الخرطوم، ومطاردة أجهزة أمن النظام البائد للثوار، وقمع المواكب بالعنف المفرط، حينها التقيت أحد القيادات الشابة والنشطة في الحراك، وقلت له إن شعار (تسقط بس) هو ترويج لشعار خال من المضامين، ولا يقابله مشروع نهضوي جاهز للتطبيق. فأجاب: لا، نحن نملك برنامجا مفصلاً، ولأول مرة سيكون وزراء الحكومة من الكفاءات، وقادرين على قيادة البلاد والنهوض بها، وفي الأثناء كانت الأسافير والنشطاء والأبواق الإعلامية تلمّع من يسمون بالكفاءات، فيا ترى لماذا تحول الحال من سيئ إلى ما هو أسوأ منه في ظرف وجيز، وتردت الأوضاع المعيشية، وارتفعت الأسعار، وانعدمت الخدمات الأساسية، واستمرت قطوعات الكهرباء والمياه، وخلت رفوف الصيدليات من الأدوية، مع العلم أن الحكومة رفعت دعمها المزعوم مرات ومرات، ناهيك عن انفلات الأمن وانتشار جرائم القتل بصورة بشعة ما أدخل الناس في حالة من الرعب والهلع؟!

إن تضييق الخناق على الناس في ظل نظام يجلس على كرسي الحكم، يرأسه كبير الكفاءات وخبير بدرجة دكتور، قضى معظم حياته متنقلاً بين دهاليز منظمات الأمم المتحدة، وكذلك بقية الوزراء أصحاب الجوازات الأجنبية، وزوار السفارات الغربية، وخريجو برامج تبادل الخبرات، ورغم ذلك فقد فشل هؤلاء. إذن فما هي المعايير التي يطلق بموجبها لقب خبير؟ وهل له علاقة ضرورية بإنجازات الشخص في منظمات الأمم المتحدة؟ مع العلم أن الحكومة غيرت جلدها بالكامل واستبدلت بهم كفاءات آخرين، والحال هو نفسه لم يتغير إلى يوم الناس هذا، وللعلم فإن هذا الأمر ليس في ثورة السودان وحدها بل عمّ كل ثورات الربيع العربي وصُور للناس بأن الحل هو في كفاءات منظمات الأمم المتحدة، وربيباتها.

فعلى مريدي التغيير الحقيقي الجذري معرفة كيف يُصنع رجال الدولة، والمبدأ الصحيح الذي يجب أن يستمسكوا به لينهضوا بأمتهم. فهناك فرق واضح بين رجل الدولة (راعي الشؤون) وبين الكفاءة (الكفوة)؛ فأي شخص يصلح أن يكون رجل دولة فذ يشار إليه بالبنان وإن لم يحمل شهادة عليا، ولكن بشرط أن يتم إعداده جيداً، وأهم ما في الأمر هو وجود البرنامج الذي يتم على ضوئه إعداد رجل الدولة، وأن يكون البرنامج من جنس العقيدة التي يؤمن بها رجل الدولة حتى لا يحصل انفصام الأفكار التي يسعى لتطبيقها، وما يؤمن به، فنجد أن أعظم دولة في تاريخ البشرية جمعاء قد استمرت زهاء ثلاثة عشر قرنا من الزمان فكيف أقيمت أركانها، والرجال الذين حملوا على أكتافهم هذه الدولة كانوا متميزين لأن الذي صنعهم هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وميزهم عن غيرهم، فانتقل بهم من رعاة الشاة إلى تولي أمر الناس ورعاية شؤونهم وفق أحكام الإسلام، فكانوا إسلاما يمشي بين الناس، وتغيرت حياتهم جذريا بل تغيرت حياة العالم كله، فكان النجاح والنصر حليفهم، كيف لا وهم خريجو مدرسة محمد ﷺ حيث فقهوا الإسلام في حلقات دار الأرقم بن أبي الأرقم الذي كان مقرا للدرس، فكانت الكتلة والنواة لبناء الدولة، وكل من يؤمن بالإسلام كان يضم إلى هذه الحلقة ليتثقف بثقافة الإسلام ويجهز لخوض غمار الصراع الفكري والكفاح السياسي، ولا يكون إلا بالوعي وإيجاد الرأي العام عند الأمة، فهم من يدير شؤون الدولة بعد قيامها.

هذا هو الطريق الشرعي للتغيير الجذري والانقلابي، الذي سار عليه النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وقد يقول قائل إن أولئك درسوا الإسلام على يد النبي عليه الصلاة والسلام. حسنا فآخر دولة للمسلمين استطاع البطل محمد الفاتح تحقيق بشرى الرسول ﷺ بفتح القسطنطينية، كيف له ذلك وهو لم يحضر حلقات دار الأرقم، إن لم يكن قد صنع مثل السابقين؟! فوالده استجلب له أفضل المدرسين آغا شمس الدين فبناه على تحقيق هذا الهدف، فصار نعم الأمير، وكذلك صلاح الدين، وغيرهما من السابقين، فالرابط بينهم هو الإسلام، وهي قيادة فكرية تقود من يتلبس بها إلى حياة العز والرفعة.

فمن أراد النهضة اليوم فما عليه إلا أن يرجع لسيرة الأولين والفاتحين، فقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين عندما يضلوا الطريق فقال سبحانه: [وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ]. هذا هو البلسم الشافي لجراحات الأمة اليوم؛ وهو إيجاد جماعة تتثقف بالإسلام وتتفاعل مع الأمة، ثم ينصرون من فئة مخلصة من أهل القوة والمنعة، فيقوم كيانهم ودولتهم، ففي الساحة اليوم ليست هناك ثمة كتلة واحدة مستوفية ومبرئة للذمة غير حزب التحرير، الذي اتخذ الإسلام أساسا لعمله، ووضع مشروع دستور متكامل للدولة، مكون من 191 مادة، ومستنبط من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والقياس باجتهاد صحيح، ويدعو العلماء والفقهاء وعامة الناس لمدارسته وتبنيه، وبالتالي تطبيقه في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهذا وعد غير مكذوب، قال تعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ].

مع الحديث الشريف

هُتاف الخلافة

روى أبو داوود في سننه قال: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ شِعَارُنَا أَمِتْ أَمِتْ

قَالَ صَاحِبُ عَوْنِ الْمَعْبُودِ: (فَكَانَ شِعَارُنَا أَمِتْ أَمِتْ): قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ أَمْرٌ بِالْمَوْتِ، وَالْمُرَادُ بِهِ التَّقَاوُلُ بِالنَّصْرِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْإِمَاتَةِ مَعَ حُصُولِ الْغَرَضِ لِلشِّعَارِ، فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَامَةً بَيْنَهُمْ يَتَعَارَفُونَ بِهَا لِأَجْلِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ انْتَهَى. وَالتَّكْرَارُ لِلتَّأْكِيدِ أَوْ الْمُرَادُ أَنَّ اللَّفْظَ كَانَ مِمَّا يَتَكَرَّرُ، قِيلَ الْمُخَاطَبُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ الْمُمِيتُ فَالْمَعْنَى يَا نَاصِرُ أَمِتْ الْعَدُوَّ، وَفِي شَرْحِ السُّنَّةِ: يَا مَنْصُورُ أَمِتْ، فَالْمُخَاطَبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ ذَكَرَهُ الْقَارِيُّ. قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ.

وروى أبو داوود قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنْ بُيِّتْتُمْ فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ"

قَالَ صَاحِبُ عَوْنِ الْمَعْبُودِ: (إِنْ بُيِّتْتُمْ): بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ إِنْ بَيَّتَكُمُ الْعَدُوُّ أَيْ قَصَدُوكُمْ بِالْقَتْلِ لَيْلاً وَاخْتَلَطْتُمْ مَعَهُ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: تَبْيِيتُ الْعَدُوِّ هُوَ أَنْ يُقْصَدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ فَيُؤْخَذَ بَغْتَةً وَهُوَ الْبَيَاتُ انْتَهَى

(حم لَا يُنْصَرُونَ): قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ الْخَبَرُ، وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ لَكَانَ مَجْزُومًا أَيْ لَا يُنْصَرُوا، وَإِنَّمَا هُوَ إِخْبَارٌ كَأَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَا يُنْصَرُونَ

وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ: مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ لَا يُنْصَرُونَ وَيُرِيدِ بِهِ الْخَبَرَ لَا الدُّعَاءَ ...

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ أَنَّهُ رُوِيَ عَنِ الْمُهَلَّبِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا.

أحبتنا الكرام

إن اتخاذ شعار يهتف به لتمييز مجموعة معينة عن غيرها، أو دولة عن غيرها، هو من المباحات، وقد كان المسلمون يتخذون شعاراً يهتفون به عند ملاقاة الدول الأخرى في القتال، وحديثنا الأول لهذا اليوم يبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقر ذلك منهم ... بل هو قد اختار لهم الشعار بنفسه في الحديث الثاني.

وعليه فإنه يجوز للدولة الإسلامية أن تتخذ شعاراً لها يُهتف به، يميزها عن غيرها من الدول، تستعمله في علاقاتها مع الدول، بحيث يكون مصاحباً للخليفة في زياراته أو عند زيارات رؤساء الدول له. وكذلك يمكن استعماله من عامة الناس في مناسباتهم يهتفون به في منتدياتهم، وتجمعاتهم العامة ومدارسهم، وإذاعاتهم، ونحو ذلك.

أما كيفية الهتاف، أي علو الصوت أو انخفاضه أو بغنة أم بدون غنة، فإن كل ذلك جائز، فقد كان المسلمون يرتجزون شعارهم بصوت مؤثر وفق المناسبة التي يصدعون به فيها

وقد تبنى حزب التحرير في دستوره أن يكون للدولة هتاف، تستعمله حيث يلزم، يصاحب الخليفة في لقاءاته الرسمية مع رؤساء الدول، وكذلك تستعمله الأمة في مناسبات معينة.

وقد روعي في هتاف دولة الخلافة الراشدة الثانية عند قيامها بإذن الله ما يلي:

-1 أن يذكر فيه تحقق بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودة الخلافة الراشدة الثانية، وارتفاع راية العقاب، راية رسول الله من جديد.

-2 أن يذكر فيه بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه عند قيام الخلافة ستخرج الأرض كنوزها، وتنزل السماء بركاتها، وتمتلئ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جورا.

-3 أن يذكر فيه الفتح ونشر الخير في ربوع العالم بعد أن تكون بلاد المسلمين قد أصبحت داخل فسطاط الخلافة، وفي الصدر منه المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى بعد إزالة كيان يهود من جذوره.

-4 أن يختم بعودة الأمة كما أراد الله لها أن تكون: خير أمة أخرجت للناس، غايتها الكبرى رضوان الله سبحانه فيكرمها بفضله ورحمته وجنة الفردوس الأعلى.

-5 أن يتكرر التكبير فيه، فالتكبير له وقع خاص في الإسلام وفي حياة المسلمين، فهو يتردد في انتصاراتهم وفي أعيادهم، وتلهج به ألسنتهم في كل مناسبة مؤثرة.

أحبتنا الكرام:

أسأل الله تعالى أن تعلو أصواتنا قريباً بإنشاد هذا الهتاف احتفاء بعودة الخلافة الراشدة الثانية، وما ذلك على الله بعزيز.

أحبتنا الكرام، وإلى حين أن نلقاكم مع حديث نبوي آخر، نتركم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG